

إسماعيل الفقيه

في

فضائل الذكر



29

دار الإحياء
للطباعة والنشر والتوزيع
بغداد - العراق

أبو الحسن علي بن محمد بن إسماعيل

إيمان الفكر في فضائل الذكر

كتبه

حلمى بن محمد بن إسماعيل
غفر الله له ولوالديه

دار الإيمان

للطبع والنشر والتوزيع
١٧ ش خليل الخياط - مصطفى كامل
إسكندرية ت: ٥٤٥٧٧٦٩

جميع حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

رقم الإيداع ٩٨ / ٩١٠١

الترقيم الدولي

٨/٥٤/٩١/٥/٩٧٧

دار الإيمان

للطباعة والنشر والتوزيع

١٧ ش خليل الخياط - مصطفى كامل

إسكندرية ت ٥٤٥٧٧٦٩ - ٥٤٤٦٤٩٦

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا
وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ،
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .
أما بعد ...

فهذه رسالة من جملة الرسائل الكثيرة التي ألقت في « الذكر » ولكن لن
يعدم القارئ الخير منها ، وإن كانت على غير النمط المعتاد في التأليف ،
وسوف يجد القارئ الكريم الجديد في هذه الرسالة إن شاء الله تعالى .
وأقول :

كم من المؤلفات الكثيرة في الفقه والحديث وغيرهما ؟ ومع هذا لا
يستغنى عنها جميعاً طالب العلم ، لأنها تكمل بعضها ، وربما كان في بعضها
علماً لا يوجد في البعض الآخر والعكس ، وهذه هي حكمة التأليف .
وأيضاً إن دل هذا على شيء فإنما يدل على قدر الذكر وأهميته للمسلم ،
فهو الحصن الحصين الذي ينبغي على كل مسلم أن يتحصن به ، والدرع
الذي يتدرع به للوقاية من شر شياطين الإنس والجن .

وتظهر أهميته أكثر في هذه الأيام التي انتشر فيها « السحر » بطريقة
تسترعى الانتباه ، و« الحسد » الذي كثير أيضاً والذي ظهر مع ضعف الإيمان
وكثرة الجهل ، وكذلك « المس » الذي كان سببه الإغفال عن ذكر الله ،
وعدم ذكر الله في الصباح والمساء .

ولا شك في أن البلاء الذي يصب على المسلمين من كل اتجاه ، وهذه

المعيشة الضنك التى يحياها الناس اليوم ، من جذب الأرض وفساد الثمار ،
 وغلاء الأسعار ، وشح الخير ، سببه الإغفال عن ذكر الله ، دليل ذلك قول الله
 تعالى : ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
 أَعْمَى ﴾ (١٢٤) قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا (١٢٥) قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ
 آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى ﴿ (١٢٦) ﴾ (١)

إذا الجزاء من جنس العمل .

وأيضاً : المعاناة التى يعانيتها الناس من عدم طمئنة القلوب ، ونفرتها عن
 الحق ، وقساوتها ، والأمراض المعضلة التى أصابت القلوب فضلاً عن الأبدان
 والنسب وقف الطب عنها عاجزاً ، فكل هذا سببه الغفلة التى فيها الناس عن ذكر الله .

وهذه الرسالة ألقى الكريم غيظ من فيض ، وقليل من كثير ، من التى
 تساهم فى بيان العلاج والدواء الذى لابد للناس من التداوى به ، وهى فى
 النهاية جهد المقل ، إن كنت مصيباً فذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو
 الفضل العظيم ، وإن كنت غير ذلك فالله يعفو ويصفح وأسأله قبول توبتى وأن
 يتقبل منى هذا العلم وأن يجعله خالصاً صواباً هو ولى ذلك والقادر عليه .

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

وكتب / راجى رحمة الله ورضوانه

الخائف من أليم عقابه فى دار جزائه

حلمى بن محمد بن إسماعيل

عفا الله عنه

تقديم

قال تعالى : ﴿ فَادْكُرُونِي أذكُرْكُمْ ﴾ ^(١) .
 وقال تعالى : ﴿ فَإِذَا قُضِيَتْ مَنَاسِكُكُمْ فَادْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ
 أَشَدَّ ذِكْرًا ﴾ ^(٢) .

وقال تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ ﴾ ^(٣) .
 أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر عن قتادة قال :
 [هذه حالاتك كلها يا ابن آدم - اذكر الله وأنت قائم ، فإن لم تستطع فاذكره
 جالساً وإذا لم تستطع فاذكره وأنت على جنبك ... يسر من الله وتخفيف] ^(٤) .
 وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا
 لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ ^(٥) .

أخرج ابن أبي حاتم عن كعب الأحبار قال : « ما من شيء أحب إلى الله
 من قراءة القرآن والذكر ولولا ذلك ما أمر الله الناس بالصلاة والقتال : ألا ترون
 أنه قد أمر الناس بالذكر عند القتال فقال : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ
 فِئَةً ﴾ ^(٦) .

وأخرج ابن أبي حاتم وابن المنذر وأبو الشيخ عن قتادة قال : « افترض الله
 ذكره عند أشغل ما تكونون عند الضرب بالسيوف » ^(٧)

(١) سورة البقرة الآية ١٥٢ .

(٢) سورة آل عمران الآية ١٩١ .

(٣) سورة الأنفال الآية ٤٥ .

(٤) قوله السيوطي في الدر ٣ / ٣٤٢ .

(٥) سورة البقرة الآية ٢٠٠ .

(٦) قوله السيوطي في الدر المشرع ٢ / ١٩٤ .

(٧) قوله السيوطي في الدر ٣ / ٣٤٢ .

وقال تعالى : ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾ (٢٨) ﴿ (١)

وقال تعالى : ﴿ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ﴾ (٢)

وأخرج عبد الله بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله : ﴿ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ﴾ قال : [لا شيء أكبر من ذكر الله] (٣)

وأخرج أحمد في « الزهد » وابن المنذر عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال : [ما عمل آدمي عملاً أنجى من عذاب الله من ذكر الله ، قالوا : ولا الجهاد في سبيل الله . قال ولا أن يضرب بسيف حتى ينقطع لأن الله تعالى يقول : ﴿ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ﴾ (٤)

وأخرج ابن جرير والبيهقي عن أم الدرداء قالت : ﴿ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ﴾ وإن صليت فهو من ذكر الله وإن صمت فهو من ذكر الله ، وكل خير فعله فهو من ذكر الله ، وأفضل من ذلك تسبيح الله] (٥)

وأخرج ابن جرير عن سليمان رضي الله عنه أنه سئل أي العمل أفضل ؟ . قال : أما تقرأ القرآن : ﴿ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ﴾ ، لا شيء أفضل من ذكر الله (٦)

قال تعالى : ﴿ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ

(١) سورة الرعد الآية ٢٨ . (٢) سورة العنكبوت الآية ٤٥ .

(٣) قال السيوطي في « الدر » ٢٨١ / ٥ .

(٤) ، (٥) ، (٦) ، قال السيوطي في « الدر المنثور » ٢٨١ / ٥ .

فُرُوجُهُمُ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٥﴾ ﴿١﴾ .

قال الإمام أبو الحسن الواحدى : قال ابن عباس رضي الله عنه المراد :
يذكرون الله في أدبار الصلوات ، وغدوا وعشيا وفي المضاجع ، وكلما
استيقظ من نومه ، وكلما غدا أو راح من منزله ذكر الله تعالى ^(٢) .
أخرج عبد الرازق وسعيد بن منصور وعبد الله بن حميد وابن أبي حاتم
وابن المنذر عن مجاهد قال : « لا يكون من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات ،
حتى يذكر الله قائماً وقاعداً ومضجعاً » ^(٣) .
وسئل الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله عن القدر الذى يصير به من
الذاكرين الله كثيراً والذاكرات ، فقال :
« إذا واطب على الأذكار الماثورة المثبتة صباحاً ومساءً فى الأوقات
والأحوال المختلفة ليلاً ونهاراً ... كان من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات ، والله
أعلم » ^(٤) .

[١] وقد جاء فى حديث أبى سعيد رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : [إذا
ايقظ الرجل أهله من الليل فصلياً - أو صلى - ركعتين جمعاً كتباً فى
الذاكرين الله كثيراً والذاكرات] . قال النووي فى الأذكار ص ٧ :
وهذا حديث مشهور رواه أبو داود والنسائى وابن ماجه فى سننهم ^(٥) .

(١) سورة الأحزاب الآية ٣٥ . (٢) ذكره النووي فى الأذكار ص ٧ .

(٣) قاله السوطى فى الدرر ٢ / ١٩٥ و ٥ / ٣٨٠ .

(٤) ذكره النووي فى الأذكار ص ٧ .

(٥) صحيح : رواه أبو داود ١٣٠٩ و ١٤٥١ ، والنسائى ٣ / ٣٣١ ، وابن ماجه ١٣٣٥ ،
وابن حبان ٢٥٦٨ و ٢٥٦٩ ، إسماعيل ، والحاكم ١ / ٣١٦ وصححه الشيخ الألبانى فى صحيح
الجامع ٢٣٣٣ .

وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ۝ (٤١) وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ۝ (٤٢) هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ ۝ (١) ۝

أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله : ﴿ اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ۝ ﴾ يقول :

[لا يفرض على عباده فريضة إلا جعل لها حدا معلوما ، ثم عذر أهلها فى حال عذر غير الذكر ، فإن الله تعالى لم يجعل له حدا ينتهى إليه ، ولم يعذر أحدا فى تركه إلا مغلوبا على عقله فقال : اذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم بالليل والنهار ، فى البر والبحر ، فى السفر والحضر ، فى الغنى والفقر ، والصحة والسقم ، والسر والعلانية ، وعلى كل حال ، وقد سبحوه بكرة وأصيلًا فإن فعلتم ذلك صلى الله عليكم هو ملائكته ، قال الله تعالى : ﴿ اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ۝ ﴾] (٢) .

وأخرج ابن أبى حاتم عن مقاتل فى قوله : ﴿ اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ۝ ﴾ قال : باللسان بالتسبيح ، والتكبير ، والتهليل ، والتحميد ، واذكروه على كل حال (٣) .

(١) سورة الأحزاب الآيات ٤١ ، ٤٢ .

(٢) قاله السيوطى فى الدر ، ٥ / ٣٨٦ و ٣٨٧ .

(٣) قاله السيوطى فى الدر ، ٥ / ٣٨٧ .

فصل مجالس العلم من الذكر

اعلم أن فضيلة الذكر غير منحصرة في التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير ونحوها ، بل كل عامل لله تعالى بطاعة فهو ذاكر لله تعالى .

قال عطاء رحمه الله :

« مجالس الذكر هي مجالس الحلال والحرام ، كيف تشتري وتبيع وتصلي وتصوم وتنكح وتطلق وأشباه هذا » (١) .

قلت : إن مجالس العلم والحلال والحرام جزء من الذكر العام ، لكن مجالس العلم والحلال أرفع شئناً من التسبيح والتهليل ، دليل ذلك قوله تعالى :

﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (٢) .

وقوله : ﴿ يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾ (٣) .

وقوله ﷺ :

[٢] [أن عبداً قتل تسعة وتسعين نفساً ، ثم عرضت له التوبة فسأل أعلم أهل الأرض فدل على رجل فأتاه فقال : إني قتلت تسعة وتسعين نفساً فهل لي من توبة ؟ قال : بعد قتل تسعة وتسعين نفساً ، قال : فانتضى سيفه فقتله به فأكمل به مائة ، ثم عرضت له التوبة فسأل عن أعلم أهل الأرض ، فدل على رجل فأتاه فقال : إني قتلت مائة نفس فهل لي من توبة ؟ فقال :

(١) اطهر الأذكار ، للنووي ص ٧ .

(٢) سورة الزمر الآية ٩ .

(٣) سورة المجادلة الآية ١١ .

ومن يحول بينك وبين التوبة ، اخرج من القرية الخبيثة التى أنت فيها إلى القرية الصالحة ، قرية كذا وكذا ، فاعبد ربك فيها ، قال : فخرج إلى القرية الصالحة فعرض له أجله فى الطريق ، قال : فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب ... [الحديث ^(١)] .

فأنت ترى العابد الذى غلب على عمله العبادة والذكر فقط قتل بسبب جهله بما لا يسع المسلم جهله ، ولما لم يأس وذهب إلى العالم آل الأمر أن ينجى الله تعالى هذا الرجل من العذاب بفضل العلم وصحة الفتوى .

(١) صحيح : رواه أحمد « ٢٠ / ٣ » والبخارى « ٤٠٠ / ٦ » فتح ومسلم وغيرهم عن أبى سعيد الخدرى .

فصل الذكر يكون باللسان والقلب

الذكر يكون بالقلب ، ويكون باللسان ، والأفضل منه ما كان بالقلب واللسان جميعاً ^(١) . دليل ذلك ، بالنسبة للقلب :

[وإذا ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي] ^(٢) .

ودليل الذكر باللسان :

قال عليه السلام لمعاذ بن جبل لما سأله عن أحب الأعمال : [أحب الأعمال إلى الله أن تموت ولسانك رطب من ذكر الله] ^(٣) .

ودليل القلب واللسان معاً ، قال الله تعالى : [أنا مع عبدي ما ذكرني ، وتحركت بي شفتاه] ^(٤) .

(١) انظر الأذكار ص ٦ .

(٢) متفق عليه من رواية أبي هريرة .

(٣) سيأتي برقم ١٣ .

(٤) صحيح . رواه أحمد ٥٤٠ / ٢ ، وابن ماجه ٣٧٩٢ ، وابن حبان ٨١٥ ، والحاكم ٤٩٦ / ١ ، وعلقه البخاري ٤٩٩ / ١٣ ، فتح ، ووصله في « خلق أعمال العباد » ، ٨٧ ، وانظر صحيح الجامع ١٩٠٦ .

فصل جواز الذكر للمحدث والجنب

أجمع العلماء على جواز الذكر بالقلب واللسان للمحدث والجنب والحائض والنفساء وذلك في التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير والصلاة على رسول الله ﷺ وغير ذلك ^(١) .

[٢] والدليل : قول عائشة رضي الله عنها : « كان رسول الله ﷺ يذكر الله على كل أحيانه » ^(٢) .

ويدخل في ذلك تلاوة القرآن للجنب لأنه ذكر ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ ﴾ ^(٣) ، لأنه داخل في عموم قولها : « ذكر الله » ولكن بدون مس المصحف ، وإن كان الأفضل والأولى أن يكون على طهارة لقوله ﷺ حين رد السلام عقب التيمم .

[٤] [إني كرهت أن أذكر الله إلا على طهارة] ^(٤) .

وأجاز شيخ الإسلام ابن تيمية قراءة القرآن للحائض والنفساء دون مس المصحف حتى لا تنسى القرآن ^(٥) .

(١) انظر « الأذكار » ص ٨ .

(٢) صحيح : رواه أحمد ٦ / ٧٠ و ١٥٣ ، ومسلم ٣٧٢ ، وأبو داود ١٨ ، والترمذي ٣٣٨٤ .

(٣) سورة النحل الآية ٤٤ .

(٤) صحيح : رواه أبو داود ١٧ ، والسنائي ١٦ / ١ ، وابن ماجه ٣٥٠ ، والذاريي وصححه الألباني في « السلسلة الصحيحة » رقم ٨٣٤ .

(٥) انظر « مجموع الفتاوى » ٢١ / ٦٣٦ .

فصل

استحباب استقبال القبلة عند الذكر

ينبغي أن يكون الذكر على أكمل الصفات ، فإن كان جالساً في موضع استقبال القبلة وجلس متذللاً متخشعاً بسكينة ووقار مطرقاً رأسه ، ولو ذكر على غير هذا الأحوال جاز ولا كراهة في حقه ، لكن إذا كان بغير عذر كان تاركاً للأفضل ^(١) .

ودليل عدم الكراهة قوله تعالى : ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ ﴾ ^(٢) .
وثبت في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت :

[٥] كان رسول الله ﷺ يتكئ في حجرى وأنا حائض فيقرأ القرآن [^(٣)] .

(١) الأدكار للنووي ص ٩٢٨ .

(٢) سورة آل عمران الآيات ١٩٠ ، ١٩١ .

(٣) صحيح : رواه أحمد ١٥٨ / ٦ ، ٢٥٨ ، البخارى ١ / ٣١٩ فتح ، مسلم ٣٠١ .

فصل

جواز قضاء الذكر

ينبغي لمن كان له وظيفة من الذكر في وقت من ليل أو نهار أو عقيب صلاة أو حالة من الأحوال ففاته ، أن يتداركها ، ويأتي إذا تمكن منها ولا يهملها .

دليل ذلك :

[٦] قول رسول الله ﷺ : [من نام عن حزيه أو عن شيء منه فقرأه ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كأنما قرأه من الليل] رواه مسلم عن عمر بن الخطاب ^(١) .

فصل

في أن الذكر توقيفي

اعلم أن الأذكار توقيفية ، لا يدخلها القياس ، فلا يجوز الزيادة فيها ولا النقصان ، فتقال وفق ما أتت ، لا دخل العقل فيها ولا الاستحسان ، ودليل ذلك :

[٧] قوله ﷺ للبراء بن عازب : [بنيك الذي أرسلت] لما قال : « برسولك الذي أرسلت » الحديث ^(٢) وسيأتي كاملاً إن شاء الله في أذكار التوم :

(١) صحيح : رواه مالك ١ / ٣ / ٢٠٠ ، ومسلم ٧٤٧ ، وأبو عوانه ٢ / ٢٧١ ، وأبو داود ١٣١٣ ، والترمذي ٥٨١ ، وابن ماجه ١٣٤٣ ، والسنائي ٢٥٩ / ٣ و ٢٦٠ ، وابن حبان ٢٦٤٣ ، والنسائي ٩٨٥ .

(٢) سيرد برقم ٩٨٥ .

فصل

في أن من السنة التسبيح على الأصابع

اعلم أن السنة التسبيح على الأصابع ، وأما استعمال « المسبحة » في التسبيح مخالف للسنة غير أنه معطل لها ، ويحرم الذي يستعمل المسبحة شهادة الأصابع له يوم القيامة ، ودليل ذلك :

- [٨] حديث حميدة بنت ياسر عن جدتها يسيرة - وكانت إحدى المهاجرات - قالت : قال لنا رسول الله ﷺ : [عليكن بالتسبيح والتهليل والتقديس واعقدن بالأنامل فإنهن مسئولات ومستنطقات] ^(١) .
- [٩] وحديث عبد الله بن عمرو قال : [ورأيت رسول الله ﷺ يعقد التسبيح بيده] ^(٢) .

(١) حسن : رواه أحمد ٦ / ٣٧٠ و ٣٧١ ، وابن سعد في الطبقات ٨ / ٣١٠ ، وعبد الله بن حميد ١٥٧٠ ، وأبو داود ١٥٠١ ، والترمذي ٣٤٨٣ ، والحاكم ٥٤٧ / ١ ، وابن حبان ٧٤٢ ، وحسنه النووي في الأذكار ١٤ ، وابن حجر في أمالي الأفكار ٨٤ / ١ - ٨٥ ، والألباني في صحيح الترمذي ٢٨٣٥ .

(٢) صحيح : رواه أحمد ٢ / ١٦٠ ، ١٦١ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، والترمذي ٣٤١١ ، ٣٤٨٦ ، والنسائي ٧٩ / ٣ ، وابن ماجه ٩٢٦ ، والحاكم ٥٦٤٧ / ١ ، وابن حبان ٧٤٣ ، والبيهقي ١٤٦٨ ، وصححه النووي في الأذكار ١٤ ، وابن حجر في الأمالي ٨٧ - ٨٦ / ١ ، والألباني في صحيح الترمذي ٢٧٧٢ ، وصحيح ابن ماجه ٧٥٤ .

تعريف الذكر وفوائده

الذكر هو : التخلص من الغفلة والنسيان .

والفرق بين الغفلة والنسيان :

الغفلة : ترك باختيار الغافل .

النسيان : ترك بغير اختياره .

ولهذا قال تعالى : ﴿ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ ﴾ ^(١) ، ولم يقل : ولا تكن من الناسين ، فإن النسيان لا يدخل تحت التكليف فلا ينهى عنه ^(٢) .

والذكر :

منشور الولاية : الذى من أعطيه اتصل ، ومن منعه عزل .

وهو : قوت قلوب القوم ، الذى متى فارقتها صارت الأجساد قبوراً وعمارة ديارهم ، التى إذا تعطلت عنه صارت بوراً .

وهو : سلاحهم الذى يقاتلون به قطاع الطريق .

وماؤهم الذى يطفئون به التهاب الطريق .

ودواء أسقامهم الذى متى فارقه انتكست منهم القلوب .

والسبب الواصل ، والعلاقة التى كانت بينهم وبين علام الغيوب .

إذا مرضنا بداوينا بذكركم فنترك الذكر أحياناً فننتكس

به يستدفعون الآفات ويستكشفون الكربات ، وتهون عليهم به المصيبات .

(١) سورة الأعراف الآية ٢٠٥ .

(٢) مدارج السالكين ٤٥١/٢ - ٤٥٢ .

إذا أظلمهم البلاء ، فإليه ملجؤهم .
 وإذا نزلت بهم المنازل فإليه مفزعهم .
 فهو رياض جنتهم التي فيها ينقلبون .
 ورؤوس أموال سعادتهم التي بها يتجرون .
 يدع القلب الحزين ضاحكاً مسروراً .
 ويوصل الذاكر إلى المذكور بل يدع الذاكر مذكوراً .
 وفي كل جراحة من الجوارح عبودية مؤقتة .

والذاكر:

عبودية القلب واللسان وهي غير مؤقتة ، بل هم يأمرون بذكر معبودهم
 ومحبوبهم في كل حال ، قياماً وقعداً وعلى جنوبهم .
 فكما أن الجنة قيعان ، وهو غراسها فكذلك القلوب بور خراب ، وهو
 عماراتها وأساسها .

وهو جلاء القلوب وصقالها ، ودواؤها إذا غشيها اعتلالها .
 وكلما ازداد الذاكر في ذكره استغراقاً : ازداد المذكور محبة إلى لقاءه
 واشتياقاً

وإذا واطأ في ذكره قلبه للسانه : نسي في جنب ذكره كل شيء وحفظ
 الله عليه كل شيء وكان له سحوضاً من كل شيء .
 به يزول الوقر عن الأسماع ، والبكم عن الألسن ، وتنقشع الظلمة عن
 الأبصار .

زين الله السنة الذاكرين ، كما زين بالنور أبصار الناظرين .

فاللسان الغافل : كالعين العمياء ، والأذن الصماء ، واليد الشلاء .

وهو باب الله الأعظم المفتوح بينه وبين عبده . مالم يغفله العبد بغفلته .

قال الحسن البصرى رحمه الله :

تفقدوا الحلاوة فى ثلاثة أشياء :

فى الصلاة ، وفى الذكر ، وقراءة القراءة ، فإن وجدتم ... وإلا فاعلموا أن الباب مغلق .

وبالذكر :

يصرع العبد الشيطان ، كما يصرع الشيطان أهل الغفلة والنسيان .

وهو روح الأعمال الصالحة ، فإذا خلا العمل عن الذكر كان كالجسد الذى لا روح فيه . والله أعلم ^(١) .

الذكر فى القرآن :

قال ابن القيم :

[الذكر فى القرآن على عشرة أوجه :

الوجه الأول : الأمر به مطلقاً ومقيداً .

مثاله قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ۝ (٤١) وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ۝ (٤٢) ﴾ ^(٢) .

وقوله تعالى : ﴿ وَادْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً ۝ (٣) ﴾ .

(١) مدارج السالكين ٢٥ / ٤٤٠ ، ٤٤١ .

(٢) سورة الأحزاب الآية ٤١ .

(٣) سورة الأعراف الآية ٢٠٥ .

وفيه قولان :

أحدهما : في شرك وقلبك .

والثاني : بلسانك بحيث تسمع نفسك .

الوجه الثاني : النهي على ضده من الغفلة والنسيان .

مثال قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ ﴾ (٢٠٥) ﴿ (١) .

وقوله : ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ ﴾ (٢) .

الوجه الثالث : تعليق الفلاح باستدامته وكثرته .

مثاله قوله تعالى : ﴿ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (٤٥) ﴿ (٣) .

الوجه الرابع : الثناء على أهله ، والإخبار بما أعد الله لهم من الجنة

والمغفرة .

مثاله : ﴿ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ وَالذَّاكِرِينَ

اللَّهُ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ (٣٥) ﴿ (٤) .

الوجه الخامس : الإخبار عن خسران من لها عنه بغيره .

مثاله قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ

ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ (٩) ﴿ (٥) .

الوجه السادس : الإخبار أنه أكبر من كل شيء .

مثاله قوله تعالى : ﴿ اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ

الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ﴾ (٦) .

(٢) سورة الحشر الآية ١٩ .

(٤) سورة الأحراب الآية ٣٥ .

(٦) سورة العنكبوت الآية ٤٥ .

(١) سورة الأعراف الآية ٢٠٥ .

(٣) سورة الأنفال الآية ٤٥ .

(٥) سورة المنافقون الآية ٩ .

الوجه السابع : أنه سبحانه جعل ذكره لهم جزاء لذكرهم له .
 مثاله قوله تعالى : ﴿ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ﴾ (١) .
 الوجه الثامن : الإخبار عن أهله بأنهم هم أهل الانتفاع بآياته وأنهم أولو الألباب ، دون غيرهم .

مثاله قوله تعالى : ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ (١٩٠) الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ ﴾ (٢) .

الوجه التاسع : أنه جعله قرين جميع الأعمال الصالحة وروحها فمتى عدته كانت كالجسد بلا روح .

مثاله : أن الله قرنه بالصلاة ، فقال : ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴾ (١٤) (٣) .
 وقرنه بالصيام فقال : ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ (١٨٥) (٤) .
 وقرن بالحج فقال : ﴿ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ ﴾ (٥) .

وقال : ﴿ فَإِذَا قُضِيَّتُمْ مَنَاسِكُكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدُّ ذِكْرًا ﴾ (٦) .

وقرنه بالجهاد وأمر بذكره عند ملاقاته الأقران ، ومكافحة الأعداء .

(٢) سورة آل عمران الآية ١٩٠ ، ١٩٢ .

(٤) سورة البقرة الآية ١٨٥ .

(٦) سورة البقرة الآية ٢٠٠ .

(١) سورة البقرة الآية ١٥٢ .

(٣) سورة طه الآية ١٤ .

(٥) سورة البقرة الآية ١٩٨ .

فقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (٤٥) ﴿ (١) .

الوجه العاشر : أنه جعله خاتمة الأعمال الصالحة ، كما كان مفتاحها ، فختم به الصلاة فقال : ﴿ فَإِذَا قُضِيَتْ الصَّلَاةُ فَادْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ ﴾ (٢) .

﴿ فَإِذَا قُضِيَتْ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (١٠) ﴿ (٣) .

وختم به الصيام فقال : ﴿ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ (٤) .

وختم به الحج فقال : ﴿ فَإِذَا قُضِيَتْ مَنَاسِكُكُمْ فَادْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ﴾ (٥) . [(٦) .

قلت : زيادة على ما ذكره ابن القيم .

الوجه الحادى عشر : جعله سبباً فى طمئنة القلوب .

قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾ (٢٨) ﴿ (٧) .

الوجه الثانى عشر : جعل الإعراض عنه سبباً فى المعيشة الصنك .

- | | |
|-----------------------------|---|
| (١) سورة الأنفال الآية ٤٥ . | (٢) سورة النساء الآية ١٠٣ . |
| (٣) سورة الجمعة الآية ١٠ . | (٤) سورة البقرة الآية ٢٠٠ . |
| (٥) سورة الرعد الآية ٢٨ . | (٦) مدارج السالكين ٢ / ٤٤٣ - ٤٤٤٠ ، بتصرف . |
| (٧) سورة طه الآية ١٢٤ . | |

مثاله قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى ﴾ (١٢٤) قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى ؟ (١)

الوجه الثالث عشر : جعل من ضل عنه من الظالمين .

مثاله قوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ﴾ (٢٧) يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا (٢٨) لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا (٢٩) ﴿ (٢)

الوجه الرابع عشر : جعله سبياً في كشف الكربات وإزاحة الهموم .

فقال تعالى حاكياً عن يونس عليه السلام : ﴿ فَالتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴾ (١٤٢) فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ (١٤٣) لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ (١٤٤) ﴿ (٣)

﴿ وَذَا النُّونِ إِذْ ذُهِبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ (٨٧) فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ ﴾ (٤)

(١) سورة طه الآية ١٢٤ .
(٢) سورة الفرقان الآيات ٢٧ ، ٢٩ .
(٣) سورة الصافات الآيات ١٤٢ ، ١٤٤ .
(٤) سورة الأنبياء الآيات ٨٧ ، ٨٨ .

الذكر في السنة على أوجه

الذكر في السنة على وجوه :

الأول : [جعله أحب الكلام والأعمال] .

الدليل :

[١٠] عن سمرة بن جندب قال : قال رسول الله ﷺ : [إن أحب الكلام إلى الله تعالى أربع : سبحان الله والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر] ^(١) .

[١١] عن أبي ذر الغفاري قال : قال رسول الله ﷺ : [أحب الكلام إلى الله تعالى ما اصطفاه الله لملائكته : سبحان ربي وبحمده ، سبحان ربي وبحمده ، سبحان ربي وبحمده] ^(٢) .

[١٢] عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : [لأن أقول سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، أحب إلي مما طلعت عليه الشمس] ^(٣) .

[١٣] عن معاذ بن جبل قال : سألت رسول الله ﷺ : أي الأعمال أحب إلى الله ؟ قال : [أن تموت ولسانك رطب من ذكر الله] ^(٤) .

(١) صحيح . رواه أحمد ٥ / ١٠ ، ٢١ ، ومسلم ٢١٣٧ ، وابن حبان ٨٣٥ ، إسماعيل والقرطبي ١٢٧٦ .

(٢) صحيح : رواه الترمذي ٣٥٩٣ ، وقال : حديث حسن صحيح ، والحاكم ٥٠١ / ١ ، وقال : صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي ، وصححه الألباني في صحيح الجامع ١٧٥ ، ورواه مسلم ولكن ذكره مرة واحدة .

(٣) صحيح . أخرجه مسلم ٢٦٩٥ ، وابن حبان ٨٣٤ .

(٤) صحيح : رواه ابن السني في عمل اليوم ٢ ، وابن حبان ٨١٨ ، والطبراني ، وله شاهد من حديث عبد الله بن بسر رواه أحمد ١٩٠ / ٤ ، وابن ماجه ٣٣٩٣ ، وابن حبان ٨١٤ ، والحاكم ٤٩٥ / ١ ، وقال صحيح الإسناد ووافقه الذهبي . وهو في صحيح الجامع ١٦٥ .

الثاني : [جعله أفضل الكلام] :

[١٤] عن سمرة بن جندب قال : قال رسول الله ﷺ : [أفضل الكلام أربع لا تبالي بأيهن بدأت : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر] (١) .

[١٥] عن جابر بن عبد الله قال : سمعت النبي ﷺ يقول : [أفضل الذكر لا إله إلا الله ، وأفضل الدعاء الحمد لله] (٢) .

الثالث : [جعله خير الكلام والأعمال] :

[١٦] عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : [خير الكلام أربع لا يضرك بأين بدأت : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر] (٣) .

[١٧] عن أبي الدرداء قال : قال النبي ﷺ : [ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم ، وأرفعها في درجاتكم وخير لكم من إنفاق الذهب والورق ، وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم ؟ قالوا بلى : قال : ذكر الله تعالى] (٤) .

(١) صحيح : أخرجه أبو داود الطيالسي ٨٩٩ ، وأحمد ١١١/٥ ، وابن ماجه ٣٨١١ ، وابن حبان ٨٣٩ : انظر صحيح الجامع ٨٧٤ ، وقد مر نحوه عند مسلم .

(٢) حسن : أخرجه الترمذي ٣٣٨٣ ، وابن ماجه ٣٨٠٠ ، والحاكم ٤٩٨ / ١ ، وابن حبان ٨٤٦ : انظر صحيح الجامع ١١٠٤ ، و السلسلة الصحيحة ١٤٩٧ .

(٣) صحيح : أخرجه أحمد ٣٦/٥ ، عن رجل . وابن النجار . والفردوس في مسنده ، وابن حبان ٨٣٦ : انظر صحيح الجامع ٣٢٨٤ ، وسق مسنده عن سمرة .

(٤) صحيح : أخرجه الترمذي ٣٣٧٧ ، وابن ماجه ٣٧٩٠ ، والحاكم ٤٩٦ / ١ ، وقال : هذا حديث صحيح الإسناد وأقره الذهبي وصححه الألباني في صحيح الجامع ٢٦٢٩ ، و المشكاة ٢٢٦٩ .

الرابع : [جعله سبباً للمغفرة وإسقاط الذنوب] :

[١٨] عن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال : [من قال : سبحان الله وبحمده في يوم مئة مرة حطت خطاياہ وإن كانت مثل زبد البحر] ^(١) .

[١٩] عن أنس رضي الله عنه قال : مر النبي ﷺ بشجرة يابسة الورق فضرها بعصاه فتناثر الورق فقال : [إن الحمد لله ، وسبحان الله ولا إله إلا الله ، والله أكبر تنفض الخطايا ، كما تنفض الشجرة ورقها] ^(٢) .

[٢٠] عن علي رضي الله عنه قال : قال لي رسول الله ﷺ : [ألا أعلمك كلمات إذا قلتهم غفر الله لك وإن كنت مغفوراً لك ؟] قال : قل لا إله إلا الله العلي العظيم ، لا إله إلا الله الحليم الكريم ، لا إله إلا الله ، سبحان الله رب العرش العظيم] ^(٣) .

[٢١] عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ : [ما على الأرض أحد يقول : لا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله إلا كفرت عنه خطاياہ ولو كانت مثل زبد البحر] ^(٤) .

[٢٢] عن سعد أن رسول الله ﷺ قال لجلسائه : [أيعجز أحدكم أن

(١) صحيح : رواه أحمد ٣٠٢/٢ و ٥١٥ ، والبخاري ٦٤٠٥ ، ومسلم ٢٦٩١ ، والترمذي ٢٦٩١ ، وابن ماجه ٣٨١٢ ، وابن حبان ٨٢٩ ، والبعوى ١٢٦٢ .

(٢) صحيح : رواه الترمذي ٣٥٣٣ ، وله شاهد برقم ٣ ، ورواه أحمد ١٥٢ / ٣ ، والبخاري في الأدب المفرد ص ١٨٥ ، وأبو نعيم في الحلية ، وانظر صحيح الجامع ١٦٠١ و ٢٠٨٩ .

(٣) صحيح : لما رواه أحمد ٩٢ / ١ ، و ٩٤ ، والروضة الضمير ٦٧٦ ، وابن السني ٣٤٣ ، والحاكم ٥٠٨ / ١ ، والترمذي ٣٠٥٤ ، وانظر صحيح الجامع ٢٦٢١ .

(٤) صحيح : رواه الترمذي ٣٤٦٠ ، وحسنه الألباني في صحيح الجامع ٥٦٣٦ ، وظهرت لي شواهد رفعتہ إلى الصحيح : والعلم عند الله

يكسب ألف حسنة [، فسأله سائل من جلسائه : كيف يكسب أحدنا ألف حسنة ؟ قال : [يسبح أحدكم مائة تسبيحة تكتب له ألف حسنة ، وتحط عنه ألف سيئة] ^(١) .

الخامس : [وهو غرس الجنة] :

دليل ذلك :

[٢٢] عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : [أكثروا من غرس الجنة ، فإنه عذب ماؤها ، طيب ترابها ، فأكثروا من غراسها : لا حول ولا قوة إلا بالله] ^(٢) .

[٢٤] عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ مر به وهو يفرس غرساً ، فقال : يا أبا هريرة : ما الذي تفرس ؟ قال : ألا أدلك على غراس خير لك من هذا ؟ قال : بلى يا رسول الله ! قال : قل : [سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ، يفرس لك ، بكل واحدة شجرة في الجنة] ^(٣) .

[٢٥] عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : [لقيت إبراهيم ليلة أسرى بي فقال : يا محمد أقرئ أمتك مني السلام وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة عذبة الماء ، وأنها قيعان ، وأن غراسها سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر] ^(٤) .

(١) صحيح : رواه أحمد ١٧٤/١ ، ١٧٥ ، ومسلم ٢٦٩٨ ، والترمذي ٦٤٦٣ ،

(٢) حسن : حسنه العلامة الألباني في صحيح الجامع برقم ١٢١٣ ،

(٣) حسن . رواه الطبراني ، قال الهيثمي في المجمع ٩٨ / ١٠ ، فيه عقبة بن علي هو ضعيف

قلت : له شواهد كثيرة تقوى بها ولدا حسنه الألباني في صحيح الجامع ١٢١٣ ،

(٤) حسن رواه الترمذي ٢٦٤٣ ، عن ابن مسعود . وأحمد والطبراني عن أبي أيوب الأنصاري قال

الهيثمي في المجمع ٩٧ / ١٠ ، رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد رجال الصحيح غير عبد

الله بن عبد الرحمن بن عمر بن النضر وهو ثقة ربه يتكلم فيه أحد

[٢٦] عن جابر عن النبي ﷺ قال : [من قال : سبحان الله العظيم ويحمده غرست له نخلة فى الجنة] ^(١) .

السادس : [وهو كنز فى الجنة] :

دليل ذلك :

[٢٧] عن أبى هريرة قال : قال لى رسول الله ﷺ : [أكثر من قول : لا إله إلا الله فإنها كنز من كنوز الجنة] ^(٢) .

[٢٨] وعنه قال : قال رسول الله ﷺ : [ألا أعلمك أو قال : ألا أدلك على كلمة من تحت العرش من كنز الجنة تقول : لا حول ولا قوة إلا بالله فيقول تعالى : أسلم عبدي واستسلم] ^(٣) .

[٢٩] عن أبى موسى الأشعرى قال : كنا مع النبي ﷺ فى غزاة فلما قفلنا أشرفنا على المدينة فكبر الناس تكبيرة ورفعوا بها أصواتهم فقال رسول الله ﷺ : [إن ربكم ليس بأصم ولا غائب ، وهو بينكم وبين رعوس رجالكم] ، ثم قال : [يا عبد الله بن قيس ألا أعلمك كنزاً من كنوز الجنة : لا حول ولا قوة إلا بالله] ^(٤) .

[٣٠] عن أبى ذر قال : قال لى رسول الله ﷺ : [ألا أدلك على كنز من

(١) صحيح : رواه الترمذى ٣٤٦٤ و ٣٤٦٥ ، وابن حبان ٢٨٧ و ٤٢٦ ، والحاكم ٥٠١/١ و ٥٠٢ ، وصححه الألبانى فى الصحيحة ٦٤ ، وفى صحيح الجامع ٦٤٢٩ .

(٢) صحيح : رواه أحمد وابن عدى فى الكامل ١٦٦/١ ، والترمذى ٦٣٠١ ، وله شاهد من حديث أبى أيوب : رواه عبد بن حميد ٢٣١ ، وفيه ضعف وله شاهد من حديث زيد بن ثابت ، ومعوية بن حميد وسعد بن عباد عبد الطبرانى انظر : صحيح الجامع ١٢١٤ .

(٣) صحيح : رواه الحاكم ١ / ٢١ ، وقال صحيح ووافقه الذهبى : وصححه الألبانى فى صحيح الجامع ٢٦١٤ .

(٤) صحيح : رواه البخارى ومسلم ٢٧٠٤ ، والترمذى ٣٤٦١ ، وابن ماجه ٣٨٢٤ .

كنوز الجنة [١٩] قلت : بلى يا رسول الله ! [لا حول ولا قوة إلا بالله] (١) .
السابع : [وهو مثقل الميزان] :
دليل ذلك :

[٣١] عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : [كلمتان خفيفتان على اللسان ، ثقيلتان في الميزان ، حبیبتان إلى الرحمن : سبحان الله وبحمده ، سبحان الله العظيم] (٢) .

[٣٢] عن أبي مالك الأشعري قال : قال رسول الله ﷺ : [الوضوء شطر الإيمان ، والحمد لله تملأ الميزان ، وسبحان الله والحمد لله تملآن - أو تملأ - ما بين السماوات والأرض ، والصلاة نور ، والصدقة برهان ، والصبر ضياء ، والقرآن حجة لك أو عليك ، كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها] (٣) .

[٣٣] عن أبي سلمى راعى رسول الله ﷺ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : [بخ بخ - وأشار بيده بخمس - ما أثقلهن في الميزان سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، والولد الصالح يتوفى للمرء المسلم فيحتسبه] (٤) .

(١) صحيح : رواه أحمد ١٤٥٠/٥ و ١٥٠ و ١٥٧ ، وابن ماجه ٣٨٢٥ ، وابن حبان ٨٢٠٠ ، والعمري ١٢٨٤ ، والنسائي في عمل اليوم ١٤ ، وانظر صحيح الجامع ٧٨٢٠ .

(٢) صحيح : رواه البخاري ٦٤٠٦ و ٦٦٨٢ و ٧٥٦٣ ، ومسلم ٢٦٩٤ ، والترمذي ٣٤٦٧ ، وابن ماجه ٣٨٠٦ .

(٣) صحيح : رواه أحمد ٣٤٢/٥ و ٣٤٣ ، ومسلم ٢٢٣ ، والترمذي ٣٥١٧ ، وابن ماجه ٢٨٠ ، وابن حبان ٨٤٤ ، إسنان .

(٤) صحيح : رواه أحمد ٤٤٣/٣ و ٢٣٧/٤ و ٣٦٥/٥ ، وابن أبي عاصم في السنة ٧٨١ ، وابن سعد في الطبقات ٤٣٣/٧ ، وابن حبان ٨٣٣ ، والحاكم ٥١١/١ - ٥١٢ ، وصححه الألباني في السنة والصحيحة ١٢٠٤ .

[٢٤] عن أبي أيوب الأنصاري قال : قال رسول الله ﷺ : [من قال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، عشر مرات كان كمن أعتق أربعة أنفس من ولد إسماعيل] ^(١) .
وفي رواية [... كان له يعدل نسمة] ^(٢) .
وفي رواية [... كانت له عدل أربع رقاب من ولد إسماعيل] ^(٣) .
ومن قالهن مئة مرة في اليوم .

[٢٥] [كانت له عدل عشر رقاب ، وكتب له مائة حسنة ، ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حريراً من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به ، إلا أحد عمل عملاً أكثر من ذلك] ^(٤) .

التاسع : [جعل أهله هم أهل السبق] :

دليل ذلك :

[٣٦] عن أبي هريرة قال : كان رسول الله ﷺ يسير في طريق مكة ، فمر على جبل يقال له : جمدان فقال : [سيروا هذا جمدان ، سبق المفردون ، سبق المفردون قالوا : يا رسول الله ، ما المفردون ؟ قال : الذاكرون الله كثيراً والذاكرات] ^(٥) .

(١) صحيح : رواه مسلم ٢٦٩٣ ، عن أبي أيوب .

(٢) صحيح : رواه أحمد ٢٨٥ / ٤ ، وابن حبان ٨٥٠ ، والحاكم ٥٠١ / ١ ، عن البراء بن عازب . وصححه العلامة الألباني في صحيح الجامع برقم ٦٤٣٦ .

(٣) صحيح : رواه أحمد ٢٣٠٧١ ، والترمذي ٣٥٥٣ ، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٦٤٣٥ .

(٤) صحيح : رواه أحمد ٣٠٢ / ٢ ، وابن خزيمة ٣٢٩٣ ، ومسلم ٢٦٩١ ، والترمذي ٣٤٦٨ ، وابن ماجه ٣٧٩٨ ، عن أبي هريرة .

(٥) صحيح : رواه أحمد ٣٢٣ / ٢ ، ومسلم ٢٦٧٦ ، وابن حبان ٨٥٨ ، والحاكم ٤٩٥ / ١ .

العاشر : [جعله عوضاً للفقراء] :

دليل ذلك :

[٣٧] عن أبي هريرة رضي الله عنه أن فقراء المهاجرين أتوا رسول الله ﷺ فقالوا : ذهب أهل الدثور ^(*) بالدرجات العلى والنعيم المقيم ، فقال : [وما ذاك ؟] قالوا : يصلون كما نصلي ، ويصومون كما نصوم ، ويتصدقون ولا نتصدق ، ويعتقون ولا نعتق . فقال رسول الله ﷺ : [أفلا أعلمكم شيئاً تدركون به من سبقكم وتسبقون به من بعدكم ؟ ولا يكون أحد أفضل منكم إلا من صنع ما صنعتم ؟] قالوا بلى يا رسول الله ! قال : [تسبحون وتكبرون وتحمدون ، دبر كل صلاة ، ثلاثاً وثلاثين مرة ^(١)] .

[٣٨] وعن أبي ذر ... نحوه إلا أنه قال : [أوليس قد جعل الله لكم ما تتصدقون به ، كل تسيحة صدقة وكل تكبيرة صدقة ، وكل تحميدة صدقة ، وكل تهليلة صدقة ، وأمر بمعروف صدقة ، ونهى عن منكر صدقة] ^(٢) .

الحادى عشر : [جعله سبباً لكشف الكربات] :

[٣٩] عن سعد قال : قال رسول الله ﷺ [ألا أخبركم بشيء إذا نزل برجل منكم كرب ، أو بلاء ، من أمر الدنيا دعا به ففرج عنه ؟ دعاء ذى النون : لا إلا إلا أنت سبحانك إني أكنيت من الظالمين] ^(٣) .

(*) الدثور : جمع دثر وهو المال الكثير .

(١) صحيح : رواه البخارى ٨٤٣ ، و ٦٣٢٩ ، ومسلم ٥٩٥ ، وأبو عروة ٢٤٩ .

(٢) صحيح : رواه أحمد ١٦٧ / ٥ ، ١٦٨ ، ومسلم ٧٢٠ ، وأبو داود ٢٥٤٣ ، و ٢٥٤٤ ، وابن حبان ٨٣٨ ، وهذه روايته .

(٣) صحيح : رواه ابن أبى الدنيا فى كتابه الفرج ، رقم ٣٣ ، والحاكم ٥٠٥ / ١ ، وقال : صحيح الإسناد ووافقه الذهبى ، وصححه الألبانى فى صحيح الجامع ٢٦٠٥ .

الثاني عشر : [جعله سبباً لنزول الرحمة والسكينة وذكر الله لهم] :

[٤٠] عن أبي سعيد الخدري ، وأبي هريرة أنهما شهدا على رسول الله ﷺ أنه قال : [ما جلس قوم يذكرون الله ، إلا حفتهم الملائكة ، وغشيتهم الرحمة ، ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده] ^(١) .

الثالث عشر : [جعله سبباً للمباهاة] : دليل ذلك :

[٤١] عن أبي سعيد الخدري قال : خرج معاوية بن أبي سفيان على حلقة في المسجد فقال : ما يجلسكم قالوا : جلسنا نذكر الله ، قال : آله ما أجلسكم إلا ذلك ؟ قالوا : والله ما أجلسنا إلا ذلك ؟ قال : إن رسول الله ﷺ خرج على حلقة من أصحابه فقال : [ما يجلسكم ؟] قالوا : جلسنا نذكر الله وحده على ما هدانا للإسلام ومن علينا به . قال : آله ما أجلسكم إلا ذلك ؟ قالوا : والله ما أجلسنا إلا ذلك ، قال : أما إنني لم أستحلفكم تهمة لكم ، ولكن جبريل أتاني ، فأخبرني أن الله يباهي بكم الملائكة] ^(٢) .

الرابع عشر : [وهو سبباً لمعية الله الخاصة] : دليل ذلك :

[٤٢] عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : [قال الله تعالى : أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه إذا ذكرني ، فإن ذكرني في نفسه ، ذكرته في

(١) صحيح : أخرجه أحمد ٤٤٧/٢ ، ومسلم ٢٧٠٠ ، والترمذي ٣٣٧٨ .

(٢) صحيح : رواه أحمد ٩٢/٤ ، ومسلم ٢٧٠١ ، والترمذي ٣٣٧٩ ، والنسائي ٢٤٩/٨ .

نفسى ، وإن ذكرنى فى ملاء ، ذكرته فى ملاء خير منهم ، وإن تقرب منى ذراعاً تقربت منه باعاً ، وإن أتانى يمشى أتيت هرولة [(١)] .

الخامس عشر : [وهم السعداء لا يشقى بهم جليسهم ، وهى أهل المغفرة] :

دليل ذلك :

[٤٣] عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال : [إن لله تبارك وتعالى ملائكة سيارة (٢) فضلاً يتبعون مجالس الذكر فإن وجدوا مجلساً فيه ذكر قعدوا معهم وحف بعضهم بعضاً بأجنتهم ، حتى يملؤا ما بينهم وبين السماء الدنيا فإذا تفرقوا عرجوا وصعدوا إلى السماء . قال : فيسألهم الله عز وجل ، وهو أعلم بهم : من أين جئتم ؟ فيقولون : جئنا من عند عباد لك فى الأرض يسبحونك ويكبرونك ويهللونك ويحمدونك ويسألونك . قال : وماذا يسألونى ؟ قالوا : يسألونك جنتك ؟ قال : وهل رأوا جنتى ؟ قالوا : لا . أى رب ! قال : فكيف لو رأوا جنتى ؟ قالوا : ويستجيرونك ، قال : ومم يستجيروننى ؟ قالوا : من نارك . يارب ! قال : وهل رأوا نارى ؟ قالوا : لا . قال : فكيف لو رأوا نارى ؟ قالوا : ويستغفرونك . قال : فيقول : قد غفرت لهم فأعطيتهم ما سألوا وأجرتهم مما استجاروا . قال : فيقولون : رب ! فيهم فلان . عبد خطاء ، إنما مر فجلس معهم . قال : فيقول : وله غفرت ، وهم القوم لا يشقى بهم جليسهم [(٣)] .

(١) صحيح : رواه أحمد ٢ / ٢٥١ و ٤١٣ ، والبخارى ٧٤٠٥ ، ومسلم ٢٦٧٥ ، والترمذى ٣٦٠٣ ، وابن ماجه ٣٨٢٢ ، والبقوى ١٢٥١ .

(٢) سيارة : سباحون فى الأرض .

(٣) صحيح : رواه أحمد ٢ / ٢٥١ ، والبخارى ٦٤٠٨ ، ومسلم ٢٦٨٩ ، وهذا لفظه والترمذى ٣٦٠٠ ، الحاكم ١ / ٤٩٥ .

السادس عشر : [والذكر هو الحصن الحصين] :

دليل ذلك :

[٤٤] عن الحارث الأشعري قال : قال رسول الله ﷺ : [إن الله أمر يحيى بن زكريا بخمس كلمات أن يعمل بهن وأن يأمر بني إسرائيل أن يعملوا بهن فكانه أباً بهن فأوحى الله إلى عيسى :

أما أن يبلغهن أو تبلغهن ، فاتاه عيسى فقال له : إنك أمرت بخمس كلمات أن تعمل بهن ، وتأمر بني إسرائيل أن يعملوا بهن ، فإما أن تبلغن وإما أن أبلغهن .

فقال له : يا روح الله ! إني أخشى إن سبقتني أن أعذب أو يخسف بي ، فجمع يحيى بنى إسرائيل في بيت المقدس حتى امتلأ المسجد فقعده على الشرفات فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : إن الله أمرني بخمس كلمات أن أعمل بهن وأمركم أن تعملوا بهن .

وأولهن : أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً ، فإن مثل من أشرك بالله كمثّل رجل اشترى عبداً من خالص ماله بذهب أو ورق ، ثم أسكنه داراً فقال : أعمل وارفع إلي ، فجعل العبد يعمل ويرفع إلى غير سيده فأيكّم يرضى أن يكون عبده كذلك ؟ وإن الله خلقكم ورزقكم فاعبدوه ولا تشركوا به شيئاً .

وأمركم بالصلاة ، وإذا قمتم إلى الصلاة فلا تلتفتوا فإن الله عز وجل يقبل بوجهه على عبده ما لم يلتفت .

وأمركم بالصيام ، ومثل ذلك كمثّل رجل معه مسك في عصابة كلهم

يجدر ربح المسك ، وإن خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك .
 وأمركم بالصدقة ، ومثل ذلك كمثـل رجل أسره العدو فشـدوا يديه إلى
 عنقه وقدموه ليضربوا عنقه . فقال لهم : هل لكم أن أفتدى نفسي منكم ؟ ،
 فجعل يفتدى نفسه منهم بالقليل والكثير حتى فك نفسه
 وأمركم بذكر الله كثيراً ، ومثل ذلك كمثـل رجل طلبه العدو سراعاً في
 أثره فأتى حصناً حصيناً فاحرز نفسه فيه ، وإن العبد أحصن ما يكون من
 الشيطان إذا كان في ذكر الله تعالى ... [(١)] .

السابع عشر : [جعله الفارق بين الأحياء والأموات] :
 [٤٥] عن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : [مثل البيت الذي يذكر
 الله فيه ، والبيت الذي لا يذكر الله فيه مثل الحى والميت] (٢) ورواية
 البخارى : [مثل الذى يذكر ربه والذى لا يذكر ربه مثل الحى والميت] .
الثامن عشر : [جعله من أسباب الخاتمة السعيدة] :
 دليل ذلك :

[٤٦] عن أبى هريرة وأبو سعيد قال : قال رسول الله ﷺ : [إذا قال العبد ،
 لا إله إلا الله والله أكبر ، قال الله : صدق عبدي لا إله إلا أنا ، وأنا أكبر ، فإذا
 قال : لا إله إلا الله وحده ، قال : صدق عبدي لا إله إلا أنا وحدي فإذا قال :
 لا إله إلا الله ، لا شريك له ، قال : صدق عبدي ، لا إله إلا أنا لا شريك
 لى . فإذا قال : لا إله إلا الله له الملك وله الحمد ، قال : صدق عبدي لا إله

(١) صحيح : رواه أحمد ٤ / ١٣٠ و ٢٠٢ ، والترمذى ٢٨٦٣ ، والحاكم ١ / ١١٨ ، وعزاه
 الألبانى فى صحيح الجامع ١٧٢٤ ، إلى ابن حبان والسنائى والبخارى فى التاربع
 والطالسى وابن خزيمة .

(٢) صحيح : رواه البخارى ٦٤٠٧ ، ومسلم ٧٧٩ ،

إلا أنا ، لى الملك لى الحمد . فإذا قال : لا إله إلا الله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، قال : صدق عبدي لا إله إلا أنا ولا حول ولا قوة إلا بى . من رزقهن عند موته لم تمسه النار .^(١)

التاسع عشر : [وجعل أهله ممن يظلون بظله يوم القيامة] : دليل ذلك :

[٤٧] عن أبى هريرة وأبى سعيد قال : قال رسول الله ﷺ : [سبعة يظلهم الله فى ظله يوم لا ظل إلا ظله : ... ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه ...] الحديث^(٢) .

العشرون : [وجعله مكفراً للخط المجالس] : دليل ذلك :

[٤٨] عن جبير بن مطعم قال : قال رسول الله ﷺ : [من قال : سبحان الله وبحمده ، سبحانك اللهم وبحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك وأتوب إليك ، فإن قالها فى مجلس ذكر ، كانت كالطابع يطبع عليه ، ومن قالها فى مجلس لغو كانت كفارة له]^(٣) .

(١) صحيح : رواه الترمذى ٣٤٣٠ ، وابن ماجه ٣٧٩٤ ، وعبد بن حميد ٩٤٣ و ٩٤٤ ، وابن حبان ٨٥١ ، والحاكم ٥ / ١ ، وصححه الألبانى فى صحيح الجامع ٧١٣ ، والصحيحة ١٣٩٠ .

(٢) صحيح : رواه أحمد ٤٣٩ / ٢ ، والبخارى ١١٣ / ٢ - ١١٤ ، فتح ٢٢٧١٣ و ٢٢٢٨ ، فتح ، ومسلم ١٠٣١ ، وابن المبارك فى الزهد ١٣٤٢ ، والنسائى ٢٢٢ / ٨ - ٢٢٣ ، عن أبى هريرة .

ورواه مالك ٩٥٢ / ١٤ / ٢ ، ومسلم ١٠٣١ ، والترمذى ٢٣٩١ ، والبخارى ٤٧٠ ، عن أبى هريرة وأبى سعيد معاً .

(٣) صحيح : رواه الطبرانى والحاكم ٥٣٧ / ١ ، وقال : صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبى وهو كما قال ، وصححه الألبانى فى الصحيحة ٨١ ، وصحيح الجامع ٦٤٣٠ ، وله شاهد من حديث ابن عمر وابن مسعود ، راجع الصحيحة .

الْجَادِي وَالْعَشْرُونَ : [أَمَرْنَا بِالْإِكْثَارِ مِنْهُ] :

فَقُل :

[٤٩] عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : [اَلْظُّوْا بِي إِذَا الْجَلَالُ وَالْإِكْرَامُ] ^(١) .

[٥٠] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : [أَكْثَرُوا مِنْ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، قَبْلَ أَنْ يَحَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهَا وَلَقْنُوهَا مَوْتَكُمْ] ^(٢) .

(١) صحيح : رواه الترمذی ٣٥٢٥ ، وابن أبي شیبة ، ورواه أحمد ١٧٧/٤ ، والحاكم ٤٩٩/١ ، مسند الشهاب ٦٩٣ عن ربيعة بن عامر : ورواه الحاكم ٤٩٩ / ١ ، عن أبي هريرة وصححه العلامة الألبانی فی صحيح الجامع ١٢٥٠ .

(٢) حسن : ورواه أبو یعلی وابن عدی ١٠٤ / ٤ ، والخطیب فی تاریخ ٣٨/٣ ، وابن عساکر وانظر صحيح الجامع ١٢١٢ .

أفضل الذكر : لا إله إلا الله

ولأن التوحيد هو دعوة الرسل أجمعين ، ومن أجله خلق الله الخلق ، ولأن الرسول ﷺ جعله أفضل الذكر بقوله :

[٥١] « أفضل الذكر : لا إله إلا الله ، وأفضل الدعاء : الحمد لله » ^(١) .

[٥٢] أفضل الدعاء دعاء يوم عرفة ، وأفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلي : [لا إله إلا الله وحده لا شريك له] ^(٢) .

لذا جعلته في مقدمة الذكر .

وقبل أن نشرع في ذكر فضل كلمة التوحيد ، يجدر بنا أن نعرف معناها وشروطها ، لما لهذا الذكر من أهمية عظيمة في حياة المسلم ، فهذا الذكر مفتاح الإسلام ، والطريق إلى رضا الرحمن ، ومن أجلها خلق الإنسان والجان ، وهذا الذكر يتضمن الشهادة العظمى ، شهادة أن لا إله إلا الله ، ومعناها : نفى الند والخصم والشبيه والمثيل عن الله ، وإثبات الوجدانية لله رب العالمين فهي تتضمن النفي والإثبات .

فلا إله ... نفى محض .

والإله ... إثبات محض .

والنفي المحض كفر ، والإثبات المحض شرك ، ولا يكون التوحيد إلا بالنفي

(١) حسن : رواه الترمذي وابن ماجه والحاكم ، وانظره برقم ١٥٠ .

(٢) صحيح : وله طرق راجعها في « الصحيحة » رقم ١٥٠٣ .

والإثبات معاً ، تنفى عن الله الند والخصم والشبيه والمثيل ونثبت لله العبادة والوحدانية .

قال تعالى موضحاً ذلك : ﴿ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى ﴾ (١) .

فقوله : ﴿ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ ﴾ ، تساوى : [لا إله] .

وقوله : ﴿ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ ﴾ ، تساوى : [إلا الله] .

وقدم الكفر أولاً على الإيمان ... لأنه لا بد من الكفر بالطواغيت أولاً وبكل إله غير الله وأن يخلو القلب من التعلق بغير الله ، ثم بعد ذلك يكون الإيمان بعد الإثبات ، إثبات الوجدانية لله رب العالمين .

ومعناها في الجملة : [لا معبود يحق سوى الله تعالى] .

شروط لا إله إلا الله

الأول : العلم . العلم بمعناها نفياً وإثباتاً .

الدليل : من القرآن : قوله تعالى : ﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾ ^(١) .
ومن السنة :

[٥٣] عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : [من مات وهو يعلم أنه لا إله إلا الله دخل الجنة] ^(٢) .

الثاني : اليقين . وهو كمال العلم بها المنافي للشك والريب .

الدليل : من القرآن : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ (١٥) ﴾ ^(٣) .
من السنة :

[٥٣] عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : [أشهد أن لا إله إلا الله وأنى محمد رسول الله لا يلقي الله بهما عبد غير شاك فيهما فيحجب عن الجنة] ^(٤) .

الثالث : الإخلاص المنافي للمشرك .

الدليل من القرآن : ﴿ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ ﴾ ^(٥) .

(١) سورة محمد ﷺ الآية ١٩ .

(٢) صحيح : رواه أحمد ٦٥/١ - ٦٩ ، ومسلم ٢٦ ، وأبو عروبة ٦/١ و ٧ ، والحاكم ٧٢/١ .

(٣) سورة المجرات الآية ١٥ .

(٤) صحيح : رواه أحمد ٤٢١/٢ ، ومسلم ٢٧ ، وأبو عروبة ٨/١ و ٩ .

(٥) سورة الزمر الآية ٢٣ .

وقوله تعالى : ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ ﴾ (١) .
ومن السنة :

[٥٥] عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : [أسعد الناس بشفاعتى من قال لا إله إلا الله خالصاً من قلبه أو نفسه] . (٢)

[٥٦] وعن عتب بن مالك رضى الله عنه عن النبى ﷺ : [إن الله حرم على النار من قال : لا إله إلا الله يتغى بذلك وجه الله تعالى] (٣) .

الرابع : الصديق المنافى للكذب المانع من النفاق .
الدليل :

من القرآن : ﴿ أَلَمْ أَحَسِبِ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴾ (٢) وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ ﴾ (٣) ﴿ (٤) .
من السنة :

[٥٧] عن معاذ بن جبل رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : [ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله صدقاً من قبله إلا حرمه الله على النار] (٥) .

الخامس : المحبة :

المحبة لهذه الكلمة ولما دلت عليه والسرور بذلك .

(١) سورة البينة الآية ٥٥ .

(٢) صحيح : رواه البخارى فى العلم ١٥٧ / ١ فتح : وفى الرقائق .

(٣) صحيح : رواه البخارى فى الصلاة باب المساجد فى البيوت ، والآذان والأطعمة والرفائق .

(٤) سورة العنكبوت الآيات ١ ، ٣ .

(٥) متفق عليه ، وسأى برقم ٦٤٤ .

الدليل : من القرآن الكريم : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ ﴾ (١) .

من السنة :

[٥٨] عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : [ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان : أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما ، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله ، وأن يكره أن يعود في الكفر بعد إذا أنقذه الله منه كما يكره أن يقذف في النار] (٢) .

السادس : الانقياد .

الإنقياد بحقوقها : وهي الأعمال الواجبة لإخلاصاً لله وطلباً لمرضاته .

الدليل من القرآن : ﴿ وَأَنبِئُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ ﴾ (٣) .
وقوله تعالى : ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ (٤) .

السابع : القبول . القبول المنافي للرد .

الدليل من القرآن . قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴾ (٥) .

(١) سورة البقرة الآية ١٦٥ .

(٢) صحيح : رواه أحمد ١٠٣/٣ ، والبخارى ١٦ ، وس ٦٩٤١ ، ومسلم ٤٣ .

(٣) سورة الزمر الآية ٥٤ .

(٤) سورة النساء الآية ٦٥ .

(٥) سورة الصافات الآية ٣٥ .

من السنة :

[٥٩] [لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به] ^(١) .

[٦٠] عن أبي موسى قال : قال رسول الله ﷺ : [مثل ما بعثنى الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضاً فكان منها نقية قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير ، وكانت منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا وأصاب منها طائفة أخرى ، إنما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ ، فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثنى الله به ، فعلم وعلم ، ومثل من لم يرفع بذلك رأساً ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به] ^(٢) .

(١) ضعيف : رواه البخاري ١٠٤٠ ، والخطيب في التاريخ ٣٦٩/٤ ، وقد تكلم الحافظ ابن رجب في جامع العلوم ص ٣٣٨ ، حديث رقم ٤١ ، على ضعفه بما يقنى ، وإنما ذكرته هنا لشهرته عند العامة .

(٢) صحيح : رواه البخاري ١٦٠/١ ، فتح ، ومسلم ٢٢٨٢ ، والبخاري في شرح السنة ١٣٥ .

فصل لا إله إلا الله

[٦١] عن عبادة بن الصامت قال : قال رسول الله ﷺ : [من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله حرمه الله على النار] .

[٦٢] وعنه قال : قال رسول الله ﷺ : [من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله ، وأن عيسى عبده الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه ، وأن الجنة والنار حق ، أدخله الله من أى أبواب الجنة الثمانية شاء] ^(١) .

وفى رواية : [أدخله الجنة على ما كان من العمل] ^(٢) .

[٦٣] عن أبي ذر قال : أتيت النبي ﷺ وهو نائم ، عليه ثوب أبيض ، ثم أتيته فإذا هو نائم ، ثم أتيته وقد استيقظ فجلست إليه . فقال : [ما من عبد قال : لا إله إلا الله ثم مات على ذلك إلا دخل الجنة] قلت : وإن زنى وإن سرق ؟ قال : [وإن زنى وإن سرق] ؟ قال : [وإن زنى وإن سرق] ثلاثاً ، ثم قال فى الرابعة : رغم أنف أبى ذر ، فخرج أبو ذر وهو يقول وإن رغم أنف أبى ذر [^(٣)] .

[٦٤] عن أنس بن مالك أن نبى الله ﷺ ومعاذ بن جبل رديفه على الرحل ، قال : يا معاذ ! قال : لبيك رسول الله وسعديك . قال : يا معاذ !

(١) صحيح : رواه أحمد ٣١٨/٥ ، ومسلم ٢٩ ، وأبو عروبة ١٥/١ ، والترمذى ٢٦٣٨ .

(٢) صحيح : رواه أحمد ٢١٤/٥ ، والبخارى ٣٤٣٥ ، ومسلم ٢٨ .

(٣) صحيح : رواه أحمد ١٦٦/٥ ، والبخارى ٥٨٢٧ ، ومسلم ٩٤ ، وأبو عروبة ١٩/١ ، والبيهقى ٥١ .

قال : لبيك رسول الله وسعديك قال : يا معاذ ! قال : لبيك رسول الله وسعديك ، قال : [ما من عبد يشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله إلا حرمه الله على النار] . قال : يارسول الله : أفلا أخبر الناس فيستبشروا ؟ قال : [إذا يتكلموا] ، فأخبر بها معاذ عند موته تأثماً ^(١) .

[٦٥] عن عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ قال : [إن نوحاً عليه السلام قال لابنه عند موته : أمرك بلا إله إلا الله ، فإن السموات السبع والأرضين السبع لو وضعت في كفة ، ولا إله إلا الله في كفة رجحت بهن لا إله إلا الله ، ولو أن السموات السبع والأرضين السبع كن حلقه مبهمه لقصمتهن لا إله إلا الله] ^(٢) .

[٦٦] عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال : قال رسول الله ﷺ : [ما قال عبد لا إله إلا الله قط مخلصاً ، إلا فتحت له أبواب السماء حتى تفضى إلى العرش ، ما اجتنب الكبائر] ^(٣) .

[٦٧] عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : [من قال لا إله إلا الله ، نفعت يوماً من دهره ، يصيبه قبل ذلك ما أصابه] ^(٤) ، وهناك أحاديث أخرى تركتها مخافة الإطالة .

(١) صحيح : رواه البخاري ١٩٩/١ ، في العلم ، وسلم ٣٢ ، والبيهقي ٤٩ ، .
(٢) صحيح : رواه أحمد ١٦٩ / ٢ : ١٧٠ - ٢٢٥ ، والحاكم ٤٨/١ ، ٤٩ ، وصححه ووافقه الذهبي وقال الهيثمي في المجمع ٤ / ٢٢٠ : رواه أحمد ورجاله ثقات . وصححه الألباني في الصحيحة ٢١٠ / ١ .
(٣) حسن : رواه الترمذي ٣٥٩٠ ، وعزاه الشيخ أحمد شاكر للسائي في عمل اليوم ، ٢٤٦ : ٢٤٧ وحسنه الألباني في صحيح الجامع ٦٥٤٨ .
(٤) صحيح : رواه أبو نعيم في الحلية ٤٦/٥ ، والبيهقي في الشعب رقم ٩٦ ، والخطيب والبزار وصححه الشيخ الألباني في الصحيحة ١٩٣٢ .

استغفار رسول الله ﷺ

كيف كان استغفار النبي ﷺ

- [٦٨] عن ابن عمر أنه سمع النبي ﷺ يقول : [يا أيها الناس ، توبوا إلى ربكم ، فإنني أتوب إليه كل يوم مئة مرة] ^(١) .
- [٦٩] عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : [إني لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة] ^(٢) .
- [٧٠] عن ابن عمر قال : ربما أعد لرسول الله ﷺ في المجلس الواحد مئة مرة : [رب اغفر لي وتب عليّ ، إنك أنت التواب الرحيم] ^(٣) .
- [٧١] عن الأغر المزني ، وكانت له صحبة قال : قال رسول الله ﷺ : [إنه ليغان علي قلبي ، وإنني لأستغفر الله كل يوم مئة مرة] ^(٤) .

(١) صحيح : رواه أحمد ٢٦٠/٤ ، والبخاري في الأدب المفرد ٦٢١ ، ومسلم ٢٧٠٢ .
 (٢) صحيح : رواه أحمد ٢٨٢/٢ و ٣٤١ ، والبخاري ٦٣٠٧ ، وابن ماجه ٣٨١٥ .
 (٣) صحيح الإسناد : رواه أحمد ٢١١/٢ ، والبخاري في الأدب المفرد ٦١٨ ، والترمذي ٣٤٣٤ ، وأبو داود ١٥١٦ ، وابن ماجه ٣٨١٤ .
 (٤) صحيح : رواه أحمد ٦٢٠/٤ ، ومسلم ٢٧٠٢ ، وأبو داود ١٥١٥ ، والعمري ١٢٨٧ .

فضل الاستغفار

[٧٢] عن عبد الله بن يسر قال : قال رسول الله ﷺ [طوبى لمن وجد في كتابه « صحيفة » استغفارا كثيرا] ^(١) .

[٧٣] عن الزبير أن رسول الله ﷺ قال : [من أحب أن تسره صحيفته فليكثر من الاستغفار] ^(٢) .

[٧٤] عن عبادة قال : قال رسول الله ﷺ : [من استغفر للمؤمنين وللمؤمنات ، كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة] ^(٣) .

(١) صحيح : رواه ابن ماجه « ٣٨١٨ » والبيهقي في الشعب « ٦٣٨ » ، رواه أبو نعم في الحلية « ٣٩٥/١٠ » وصححه الألباني في صحيح الجامع « ٣٩٣٠ » .
(٢) حسن : رواه البيهقي في الشعب « ٦٣٩ » ، وقال الهيثمي في المجمع « ٢٠٨/١٠ » ، رواه الطبراني في الأوسط ، ورحاله ثقات ، وقال المنذرى في « الترغيب » « ٤٦٩/٢ » ، رواه البيهقي بإسناد لا بأس به ، وحسنه الألباني في صحيح الجامع « ٥٩٥٥ » .
(٣) حسن : رواه الطبراني وحسنه الهيثمي في « المجمع » « ٢١٠ / ١٠ » وتابعه الألباني في صحيح الجامع « ٦٠٢٦ » .

أذكار الصباح

[٧٥] عن أبي هريرة أن النبي ﷺ كان يقول إذا أصبح [اللهم بك أصبحنا وبك أمسينا ، وبك نحيا ، وبك نموت ، وإليك النشور] ^(١) .

[٧٦] عن عبد الله بن مسعود ، قال : كان رسول الله ﷺ إذا أصبح قال : أصبحنا وأصبح الملك لله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير . رب أسألك خير ما في هذا اليوم ، وخير ما بعده ، وأعوذ بك ، ما في هذا اليوم ، وشر ما بعده ، رب أعوذ بك من الكسل وسوء الكبر ، رب أعوذ بك من عذاب في النار ، وعذاب في القبر] ^(٢) .

[٧٧] عن عثمان أن رسول الله ﷺ قال : [من قال حين يصبح : بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ، ثلاث مرات لم يصبه فجأة بلاء حتى يمسي] وفي رواية : [... فيضره شيء ، وإن قالها حين يمسي لم تفجأه فاجئته بلاء حتى يصبح] ^(٣) .

[٧٨] عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال : [من قال : رضيت

(١) صحيح رواه البخاري في الأدب المفرد ١٧٧ ، وأبو داود ٥٠٦٨ ، والترمذي ٣٣٩١ ، وابن ماجه ٣٨٦٨ ، وصححه الألباني في الصحيحة ٢٦٢١ .
(٢) صحيح : رواه أحمد ١ / ٤٤٠ ، ومسلم ٢٧٢٣ ، وأبو داود ٥٠٧١ ، والترمذي ٣٣٩٠ ، ابن حبان ٩٦٣ ، وابن السني في اليوم والليلة ٣٧ .
(٣) صحيح رواه عبد الله بن أحمد في زوائد المسند ١ / ٧٢ ، والبخاري في الأدب ٥٨٠٩ ، والترمذي ٣٣٨٨ ، وابن ماجه ٣٨٦٩ ، وابن حبان ٨٥٢ ، والحاكم ٥١٤ / ١ ، وصححه الألباني في صحيح الجامع ١٣٢٦ .

بإله رباً ، وبالإسلام ديناً ، وبمحمد رسولاً ، وجبت له الجنة [(١)] .

وفى رواية ثريان : [من قال حين يمسي رضييت بإله رباً وبالإسلام ديناً ، وبمحمد نبياً كان حقاً على الله أن يرضيه] (٢) .

وفى رواية خادم الرسول أنه قال : [من قال إذا أصبح وإذا أمسى : رضييت بإله رباً وبالإسلام ديناً ، وبمحمد رسولاً ، إلا كان حقاً على الله أن يرضيه] (٣) .

وفى رواية العباس بن عبد المطلب : [ذاق طعم الإيمان من رضى بإله رباً وبالإسلام ديناً ، وبمحمد رسولاً] (٤) .

[٧٩] عن شداد بن أوس قال : قال رسول الله ﷺ : [سيد الاستغفار أن تقول : اللهم أنت ربى لا إله إلا أنت ، خلقتنى وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت ، أعوذ بك من شر ما صنعت ، أبوء لك بنعمتك علىّ ، وأبوء لك بذنبي ، فاغفر لى ، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ، من قالها من النهار موقناً بها ، فمات من يومه قبل أن يمسي فهو من أهل الجنة ، ومن قالها من الليل وهو موقناً بها ، فمات قبل أن يصبح ، فهو من أهل الجنة] (٥) .

(١) صحيح : رواه أبو داود ١٥٢٩ ، والحاكم ١ / ٥١٨ ، وأحمد ١٤١٣ ، وصححه الألبانى فى الصحيحة ٣٣٤ .

(٢) ضعيف . رواه الترمذى ٣٣٨٩ ، وضعفه الألبانى فى ضعيف الجامع ٥٧٣٥ ، وضعيف الترمذى ٣٦٢٩ .

(٣) صحيح : رواه أحمد ٣٣٧/٤ ، وأبو داود ٥٠٧٢ ، وابن ماجه ٣٨٧٠ ، والبعوى ٣٨٧٠ ، وزاد أحمد وأبو داود ثلاثاً .

(٤) صحيح : رواه مسلم ٥٦ .

(٥) صحيح : رواه أحمد ١٢٢/٤ و ١٢٤ ، والبخارى ٦٣٠٦ ، وفى الأدب المفرد ٦١٧ ، والترمذى ٢٣٩٣ ، والنسائى ٢٧٩/٨ ، والبيهقى فى الشعب ٦٥٨ ، والبعوى ١٣٠٨ .

[٨٠] عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : [من قال : اللهم إني أشهدك وأشهد ملائكتك ، وحملة عرشك ، وأشهد من في السماوات ومن في الأرض أنك أنت الله ، لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك ، وأشهد أن محمداً عبدك ورسولك ، من قالها مرة أعتق الله ثلثه من النار ، ومن قالها مرتين أعتق الله ثلثيه من النار ، ومن قالها ثلاثاً أعتق الله كله من النار] (١) .

[٨١] قال عبد الله بن عمر : لم يكن النبي ﷺ يدع هؤلاء الدعوات حين يمسي وحين يصبح : [اللهم إني أسألك العفو والعافية في الدنيا والآخرة ، اللهم أسألك العفو والعافية في ديني ودنياي ، وأهلي ومالي ، اللهم استر عوراتي ، وآمن روعاتي ، اللهم احفظني من بين يدي ومن خلفي ، وعن يميني وعن شمالي ، ومن فوقی ، وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتي] قال وكيع : يعني الخسف (٢) .

(١) صحيح : أخرجه الحاكم ٥٢٣/١ ، عن أبي هريرة قال : حدثنا سلمان الفارسي وقال : صحيح الإسناد ووافقه الذهبي والألباني في الصحيحة ٢٦٧ ، وله شاهد من حديث أنس مقيداً بالصباح والمساء : قال فيه : [من قال حين يصبح أو يمسي : اللهم إني أصبحت أشهدك وأشهد حملة عرشك وجميع خلقك أنك أنت الله لا إله إلا أنت ، وأن محمداً عبدك ورسولك أعتق الله ربع من النار فمن قالها مرتين أعتق الله نصفه من النار ومن قالها ثلاثاً أعتق الله ثلاثة أرباعه ، فإن قالها ثلاثاً أعتق الله ثلاثة أرباعه ، فإن قالها أعتقه الله من النار] .

رواه أبو داود ٥٠٦٩ ، من طريق مكحول عن أنس ، ورواه البخاري في الأدب المفرد ١٢٠١ وابن السني ٧٠ ، والترمذي ٣٥٠١ ، عن نقيية بن الوليد حدثني مسلم بن زيادة عن أنس به وحسنه الحافظ في نتائج الأفكار ٣٥٦ / ٢ : ٣٥٧ ، وضعفه الألباني في الضعيفة ١٠٤١ ، وصحيح الكلم الطيب ٣٤ ، وهو الصواب والعلم عند الله .

(٢) صحيح : رواه البخاري في الأدب المفرد ١٢٠٠ ، وأبو داود ٥٠٧٤ ، والنسائي ٢٨٢/٨ وابن ماجه ٣٨٧١ ، وأحمد ٢٥ / ٢ ، والحاكم ٥١٧ / ١ : ٥١٨ ، وابن حبان ٩٦١ ، وصححه الألباني في الكلم الطيب ٢٧ .

[٨٢] عن عبد الرحمن بن أبي أوزي قال: قال رسول الله ﷺ: [من قال حين يصبح: أصبحنا على فطرة الإسلام، وكلمة الإخلاص، ودين نبينا محمد ﷺ وملة أبينا إبراهيم حنيفاً مسلماً، وما كان من المشركين] ^(١).

[٨٣] عن عبد الرحمن بن أبي بكرة أنه قال لأبيه: يا أبة أنى أسمعك تدعو كل غداة: اللهم عافنى فى بدنى، اللهم عافنى فى سمعى، اللهم عافنى فى بصرى لا إله إلا أنت، تعيدها ثلاث حين تصبح وثلاثاً حين تمسى، فقال: [إنى سمعت رسول الله ﷺ يدعو بهن فانا أحب أن أستن بسنته].

قال عباس فيه: وتقول: [اللهم إنى أعوذ بك من الكفر والفقر اللهم إنى أعوذ بك من عذاب القبر، لا إله إلا أنت، تعيدها ثلاثاً حين تصبح وثلاثاً حين تمسى، فتدعوا بهن، فأحب أن أستن بسنته] ^(٢).

[٨٤] قال أبو هريرة: قال أبو بكر: يارسول الله أخبرنى ما أقول إذا أصبحت، وإذا أمسيت، قال: [قل اللهم عالم الغيب والشهادة فاطر السموات والأرض رب كل شىء ومليكه، أشهد أن لا إله إلا أنت، أعوذ بك من شر نفسى، ومن شر الشيطان وشركه] قال النبى ﷺ: [قلّه إذا أصبحت وإذا أمسيت وإذا أخذت مضجعك] ^(٣).

(١) صحيح: رواه أحمد ٤٠٦/٣، والدارمى ٢٦٨٨، وابن السنى ٣٣، وقال الهيثمى فى المجمع ١١٦/١٠: رواه أحمد والطبرانى ورجالهما رجال الصحيح: وصححه الألبانى فى صحيح الجامع ٤٦٧٤.

(٢) ح: بن: رواه أحمد ٤٢/٥، وأبو داود ٩٠، والعللى ١٢٤٣، وابن السنى ٦٩، والبخارى فى الأدب المفرد ٧٠١، وحسنه الحافظ فى الأمالى ٣٦٩/٢، وحسنه الألبانى فى صحيح الأدب المفرد ٥٣٩.

(٣) صحيح: رواه أحمد ٩/١، ١٠، ١١، و٢٩٧/٢، والبخارى فى الأدب المفرد ١٢٠٢، وابن حبان ٩٦٢، وصححه الألبانى فى الصحيحة ٢٧٦٣، والكلم الطيب ٢٢، ح ٢٢.

[٨٥] عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : [من قال حين يصبح وحين يمسي : سبحان الله ويحمده مائة مرة لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به . إلا أحد قال مثل ما قال أو زاد عليه] ^(١) .

[٨٦] عن عبد الله بن خبيب أنه قال : خرجنا في ليلة مطرة وظلمة شديدة نطلب رسول الله ﷺ ليصلي لنا ، فأدركناه فقال : أصليتم ؟ فلم أقل شيئاً . فقال : قل . فلم أقل شيئاً ، ثم قال : قل . فلم أقل شيئاً ، ثم قال : قل . فقلت : يا رسول الله ما أقول ؟ قال : [قل هو الله أحد والمعوذتين حين تمسي وحين تصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شيء] ^(٢) .

[٨٧] عن أبي عياش أن رسول الله ﷺ قال : [من قال إذا أصبح لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير كان له عدل رقبة من ولد اسماعيل ، وكتب له عشر حسنات وحط عنه عشر سيئات ، ورفع له عشر درجات ، وكان في حرز من الشيطان حتى يمسي ، فإن قالها إذا أمسي كان له مثل ذلك حتى يصبح] .

قال حماد : فرأى رجل رسول الله ﷺ فيما يرى النائم ، فقال : يا رسول الله : إن أبا عياش يحدث عنك بكذا وكذا ؟ قال : صدق أبو عياش] ^(٣) .

(١) صحيح : رواه أحمد ٣٧١/٢ ، ومسلم ٢٦٩٢ ، وأبو داود ٥٠١٩ ، والترمذي ٣٤٦٩ .
(٢) صحيح : رواه أبو داود ٥٠٨٢ ، والترمذي ٣٥٧٥ ، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٤٤٠٦ .
(٣) صحيح : رواه أحمد ٦٠/٤ ، وأبو داود ٥٠٧٧ ، ابن ماجه ٣٨٦٧ ، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٦٤١٨ ، وصحيح الترغيب ٦٥٣ ، وحماد هو ابن سلمة أحد رواه الحديث .

[٨٨] عن أم سلمة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ : ان إذا صلى الصبح - وفي رواية - إذا أصبح - قال : [اللهم إني أسألك علماً نافعاً ورزقاً طيباً وعملاً متقبلاً] ^(١) .

[٨٩] عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن رسول الله ﷺ قال : [من قال : « سبحان الله » مائة مرة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ، كان أفضل من مائة بدنه ، ومن قال : « الحمد لله » مائة مرة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ، كان أفضل من مائة فرس يحمل عليها في سبيل الله ، ومن قال : « الله أكبر » مائة مرة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ، كان أفضل من عتق مائة رقبة ، ومن قال : « لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير » مائة مرة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ، لم يجيء يوم القيامة أحد يعمل أفضل من عمله ، إلا من قال مثل قوله ، أو زاد عليه] ^(٢) .

[٩٠] عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ لفاطمة : [ما يمنعك أن تسمعي ما أوصيك به ؟ أن تقولِي إذا أصبحت وإذا أمست يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث ، أصلح لي شأني كله ، ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين] ^(٣) .

[٩١] عن أبي كعب رضي الله عنه ، أنه كان له جرن من تمر ، فكان ينقص ،

(١) صحيح : رواه ابن ماجه ٩٢٥ ، وابن السني ٥٤ ، وصححه الألباني في صحيح ابن ماجه ٧٥٣ .

(٢) حسن : قال الألباني في صحيح الترغيب ٦٥٤ ، رواه النسائي في البيهق والليله وسنده حسن .

(٣) صحيح : رواه النسائي والزار بإسناد صحيح ، والحاكم ٤٥٤/١ ، وقال : صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي ، وصححه الألباني في صحيح الترغيب ٦٥٧ .

فحرسه ذات ليلة ، فإذا هو بدابة شبه الغلام المحتلم ، فسلم عليه فرد عليه السلام ، فقال : ما أنت ؟ جنى أم إنسى ؟ قال : جنى . قال : فناولنى يدك فناوله يده ، فإذا يده يد كلب ، وشعره شعر كلب ، قال : هذا خلق الجن ؟ قال : قد علمت الجن أن ما فيهم رجلاً أشد منى ، قال : فما جاء بك ؟ قال : بلغنا أنك تحب الصدقة ، فجئنا نصيب من طعامك .

قال : فما يتجينا منكم ؟ قال : هذه الآية التى فى سورة البقرة ﴿ اللّٰهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ . من قالها حين يمسى أجير منا حتى يصبح ، ومن قالها حين يصبح أجير منا حتى يمسى . فلما أصبح أتى رسول الله ﷺ فذكر ذلك له فقال : [صدق الخبيث] ^(١) .

[٩٢] عن أبى الدرداء رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : [من صلى على حين يصبح عشراً ، وحين يمسى عشراً ، أدركته شفاعتى يوم القيامة] ^(٢) .

[٩٣] عن زيد بن ثابت رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ علمه دعاء ، وأمره أن يتعاهده ويتعاهد به أهله فى كل يوم ، قال : قل حين تصبح : [لبيك اللهم لبيك ، لبيك وسعديك ، والخير فى يديك ، ومنك وإليك ، اللهم ما قلت من قول ، أو حلفت من حلف ، أو نذرت من نذر ، فمشيئتك بين يديه ، ماشئت كان ، وما لم تشأ لم يكن ، لا حول ولا قوة إلا بك ، إنك على كل شيء

(١) صحيح : رواه السائى فى اليوم واللييلة والطبرانى بإسناد جيد ، قال المنذرى فى الترغيب قلت : رواه أبو نعيم فى الدلائل ٢ / ٧٦٥ ، والبيهقى فى الدلائل ١٠٩ / ٧ ، وابن حبان ٧٨٤ ، والحاكم ١ / ٥٦٢ ، وصححه الألبانى فى صحيح الترغيب ، ٦٥٨ .
(٢) حسن : قال المنذرى : رواه الطبرانى بإسنادين أحدهما جيد ، وحسنه الألبانى فى صحيح الترغيب ، ٦٥٩ ، وفى صحيح الجامع ، ٦٣٥١ .

قدير ، اللهم وما صليت من صلاة فعلى من صليت ، وما لعنت من لعنة فعلى من لعنت ، إنك وليي في الدنيا والآخرة ، توفي مسلماً ، وألحقني بالصالحين اللهم إن أسألك الرضا بعد القضاء ، وبرد العيش بعد الموت ، ولذة النظر إلى وجهك ، وشوقاً إلى لقائك ، في غير ضراء مضرة ، ولا فتنة مضلة ، وأعوذ بك اللهم أن أظلم ، أو أظلم أو أعتدى أو يعتدى عليّ ، أو أكتسب خطيئة أو ذنباً لا تغفره ، اللهم فاطر السموات والأرض ، عالم الغيب والشهادة ، ذا الجلال والإكرام ، فإنني أعهد إليك في هذه الحياة الدنيا ، وأشهدك وكفى بالله شهيداً ، أنني أشهد أن لا إله إلا أنت ، وحدك لا شريك لك ، لك الملك ، ولك الحمد ، وأنت على كل شيء قدير ، وأشهد أن محمداً عبدك ورسولك ، وأشهد أن وعدك حق ، ولقاءك حق ، والجنة حق والساعة آتية لا ريب فيها ، وأنت تبعث من في القبور ، وأنت إن تكلني إلى نفسي ، تكلني إلى ضعف وعورة ، وذنب وخطيئة ، وإني لا أثق إلا برحمتك ، فاغفر لي ذنوبي كلها ، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ، وتب عليّ ، إنك أنت التواب الرحيم ^(١) .

(١) حسن : رواه أحمد ٥ / ١٩١ ، والحاكم ٥١٦ / ١ ، ٥١٧ ، وقال : صحيح الإسناد ونعقنه الذهبي بقوله : أبو بكر ضعيف فأين الصحة ، والطبراني ، كلهم من طريق أبو بكر بن أبي مريم وهو ضعيف ورواه الطبراني من طريق آخر . قال عنها الهيثمي في « المجموع » ١٠ / ١١٣ ، رواه أحمد والطبراني وأحد إسناده الطبراني رجاله ثقات : وحسنه الألباني في صحيح الترغيب ٥٦٦٠ .

أذكار النساء

[٩٤] اللهم بك أمسينا ، وبك أصبحنا ، وبك نحيا ، وبك نموت ،
واليك المصير ^(١)

[٩٥] أمسينا ، وأمسى الملك لله ، والحمد لله ، لا إله إلا الله ، وحده
لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير ، رب أسألك
خير ما في هذه الليلة ، وخير ما بعدها ، وأعوذ بك ما في هذه الليلة ،
وشر ما بعدها ، رب أعوذ بك من الكسل وسوء الكبر ، رب أعوذ بك من
عذاب في النار وعذاب في القبر ^(٢) .

[٩٦] اللهم أنت ربي ، لا إله إلا أنت ، خلقتني وأنا عبدك ، وأنا على
عهديك ووعدك ما استطعت ، أعوذ بك من شر ما صنعت ، وأبوء لك
بنعمتك عليّ ، وأبوء بذنبي ، فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ^(٣) .

[٩٧] بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في
السماء وهو السميع العليم [ثلاث مرات] ^(٤) .

[٩٨] رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد ﷺ نبياً [
ثلاث مرات] ^(٥) .

[٩٩] اللهم إني أشهدك وأشهد ملائكتك ، وحمة عرشك ، وأشهد

(٢) سبق برقم ٧٦ .

(٤) سبق برقم ٧٧ .

(١) سبق برقم ٧٥ .

(٣) سبق برقم ٧٩ .

(٥) سبق برقم ٧٨ .

من فى السماوات ومن فى الأرض أنك أنت الله ، لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك ، وأشهد أن محمداً عبدك ورسولك [(١)] .

[١٠٠] اللهم عالم الغيب والشهادة ، فاطر السموات والأرض ، رب كل شيء ومليكه ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أعوذ بك من شر نفسى ومن شر الشيطان وشركه [(٢)] .

[١٠١] اللهم إنى أسألك العافية فى الدنيا والآخرة ، اللهم إنى أسألك العفو والعافية فى دينى ودنياى ، وأهلى ومالى ، اللهم استر عورتى ، ومن روعاتى ، اللهم احفظنى من بين يدى ومن خلفى ، وعن يمينى وعن شمالى ومن فوقى وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتى [(٣)] .

[١٠٢] أمسينا على فطرة الإسلام وكلمة الإخلاص ، ودين نبينا محمد ﷺ وملة أبينا إبراهيم حنيفاً مسلماً ، وما كان من المشركين [(٤)] .

[١٠٣] سبحان الله وبحمده [مائة مرة (٥)] .

[١٠٤] ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝ ﴾ [الإخلاص] ، « والمعوذتين » ثلاث مرات [(٦)] .

[١٠٥] لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير [(٧)] .

(٢) سبق برقم ٨٤ .

(٤) سبق برقم ٨٢ .

(٦) سبق برقم ٨٦ .

(١) سبق برقم ٨٠ .

(٣) سبق برقم ٨١ .

(٥) سبق برقم ٨٥ .

(٧) سبق برقم ٨٧ .

[١٠٦] [سبحان الله] (١٠٠ مرة) ، [والحمد لله] (١٠٠ مرة) ،
[والله أكبر] (١٠٠ مرة) [ولا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك
وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير] (١٠٠ مرة) ^(١) .

[١٠٧] [يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث ، أصلح لي شأني كله ، ولا
تكنني إلى نفسي طرفة عين] ^(٢) .

[١٠٨] [آية الكرسي] ^(٣) .

[١٠٩] [اللهم أصل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على
إبراهيم وعلى آل إبراهيم ، وبارك على محمد وعلى آل محمد ، كما باركت
على إبراهيم ، وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد] « عشر مرات » ^(٤) .

[١١٠] [اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر اللهم إني أعوذ بك من
عذاب القبر ، لا إله إلا أنت] ^(٥) .

[١١١] [عن أبي هريرة قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله
ما لقيت من عقرب لدغتنني البارحة !! فقال : : [أما إنك لو قلت حين
أمسيت : أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ، لم يضررك] ^(٦) .

وفى رواية عنه [من قال حين يمسي : أعوذ بكلمات الله التامات من

(١) سبق برقم ٨٩ ، .

(٢) سبق برقم ٩٠ ، .

(٣) سبق برقم ٩١ ، .

(٤) سبق برقم ٩٢ ، .

(٥) سبق برقم ٨٣ ، .

(٦) صحيح : رواه مسلم ، ٢٧٠٩ ، وابن حبان ، ١٠٢٠ ، والبيهقي في الدلائل ، ١٠٥/٧ ، .

شر ما خلق ثلاث مرات ، لم تضره حية إلى الصباح ^(١)
 وفي رواية عنه أيضاً : [أما إنك لو قلت حين أمسيت : أعوذ بكلمات
 الله التامات من شر ما خلق ، لم يضرك إن شاء الله] ^(٢)
 [١١٢] عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : [من قرأ الآيتين من
 آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه] ^(٣)

(٧) صحيح : رواه الطبراني في الصغير ١١٤/١ ، وابن حبان ١٠٢٢ ، والحاكم ٥٣٠/١ ، وصححه
 روافقه الذهبي : وقال الهيثمي في المجمع ١٤٣/١٠ : رواه الطبراني في الصغير ورجاله رجال
 الصحيح ، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٦٤٢٧ .
 (١) صحيح : رواه أحمد ٢٩٠/٢ ، وأبو داود ٣٨٩٨ ، والترمذي ٣٦٠٥ ، ابن ماجه ٣٥١٨ ،
 وابن حبان ١٠٢١ ، والبيهقي ٩٣ .
 (٢) صحيح : رواه البخاري في فضائل القرآن ٥٠٤٠ ، ومسلم ٨٠٧ ، وأبو داود ١٣٩٧ ، والترمذي
 ٢٨٨١ ، وابن ماجه ١٣٦٩ ، والدارمي ١٤٨٧ ، وأحمد ١٢١/٤ - ١٢٢ ،
 والبيهقي في الشعب ٢١٨٣ ، وفي السنن ٢٠/٣ ، وابن خزيمة ١١٤١ ، وعبد ابن حميد
 ١٩٩ .

أذكار النوم والمضجع

[١١٢] عن البراء بن عازب قال : كان النبي ﷺ إذا أخذ مضجعه قال :
[اللهم باسمك أحيا وباسمك أموت] ، وإذا استيقظ قال : [الحمد لله الذي
أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور] ^(١) .

[١١٤] عن عبد الله بن عمر أنه أمر رجلاً ، إذا أخذ مضجعه قال : [اللهم
خلقت نفسي وأنت توفاهها ، لك مماتها ومحياها ، إن أحييتها فاحفظها ، وإن
أمتها فاغفر لها ، اللهم إني أسألك العافية] .

فقال رجل : أسمعت هذا من عمر فقال : من خير من عمر ، من رسول
الله ﷺ [^(٢)] .

[١١٥] عن البراء بن عازب أن رسول الله ﷺ قال : [إذا أخذت
مضجعت فتوضاً وضوءك للصلاة ، ثم اضطجع على شقك الأيمن ثم قل :
اللهم إني أسلمت وجهي إليك ، وفوضت أمري إليك وأجأت ظهري إليك
رغبة ورهبة إليك . لا ملجأ ولا منجأ منك إلا إليك ، آمنت بكتابك الذي
أنزلت ، ونبيك الذي أرسلت ، واجعلهن آخر كلامك فإن مت من ليلتك
مت وأنت على الفطرة] ^(٣) .

(١) صحيح : رواه أحمد ٢٩٤/٤ ، ٣٠٢ ، ومسلم ٢٧١١ ، ورواه البخاري ٩٥/١١ ، فتح
وأحمد ٣٩٧/٥ ، ٣٩٩ ، عن حذيفة .

(٢) صحيح : رواه مسلم ٢٧/٢ ، وابن السنن ٧١٩ .

(٣) صحيح : رواه أحمد ٢٩٢/٤ ، ٣٠٠ ، والبخاري ٩٣/١١ ، ٩٤ ، فتح . في الدعوات :
ومسلم ٢٧١٠ ، والترمذي ٣٣٩٤ ، وابن ماجة ٣٨٧٦ ، والدارمي ٢٦٨٣ ، والسنن
١٣١٥ .

[١١٦] وعن البراء بن عازب أن رسول الله ﷺ كان إذا أخذ مضجعه وضع كفه اليمنى تحت خده الأيمن وقال : [رب قنّى عذابك يوم تبعثُ عبادك] ^(١) .

[١١٧] عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ [إذا أوى أحدكم إلى فراشه فلينفذ فراشه بداخلة إزاره ، فإنه لا يدري ما خلفه عليه ثم يقول : باسمك ربى وضعت جنبى ، وبك أرفعه ، إن أمسكت نفسي فارحمها وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين] ^(٢) .

[١١٨] عن أنس قال : كان رسول الله ﷺ إذا أوى إلى فراشه قال : [الحمد لله الذى أطعمنا وسقانا وكفانا وآوانا فكم ممن لا كافي له ولا مؤوى] ^(٣) .

[١١٩] عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ كان يقول إذا تبوأ مضجعه : [الحمد لله الذى كفانى وآوانى وأطعمنى وسقانى ، والذى منّ علىّ فأفضل ، والذى أعطانى فأجزل ، الحمد لله على كل حال ، اللهم رب كل شيء ومالك كل شيء وإله كل شيء ولك كل شيء ، أعوذ بك من النار] ^(٤) .

[١٢٠] عن علىّ أن فاطمة أمت النبي ﷺ تشكو إليه ما تلقى فى يدها من

(١) صحيح : رواه الترمذى ص ٣٣٩٩ ، وفى الشئائل ٢٥٢ ، وأحمد ٢٩٠/٤ و٢٩٨ و٣٠٤ ، ورواه أحمد ٢٨٧/٦ ، وأبو داود ٥٠٤٥ ، وابن السنى ٧٢٦ ، عن حفصه ورواه أحمد ٣٨٢/٥ ، عن حذيفة ، وصححه الشيخ الألبانى فى مختصر الشئائل ٢١٦ .

(٢) صحيح : رواه البخارى ١٠٧/١١ - ١٠٨ ، فتح : ومسلم ٢٧١٤ ، وأبو داود ٥٠٥٠ ، والترمذى ٣٤٠١ ، وابن ماجه ٣٨٧٤ ، والدارمى ٢٦٨٤ .

(٣) صحيح : رواه مسلم ٢٧١٥ ، وأبو داود ٥٠٥٣ ، والترمذى ٣٢٩٦ ، والنسبى ١٣١٨ .

(٤) صحيح : رواه أحمد ١١٧/٢ ، وأبو داود ٥٠٥٨ ، وابن السنى ٧٢١ ، والبعوى ١٣١٩ ، وقال الشيخ أحمد شاكر فى تحقيق المسند ٨ / ١٨٥ : إسناده صحيح .

الرحى ، وبلغها أنه جاءه رقيق فلم تصادفه فذكرت ذلك لعائشة ، فلما جاء أخبرته عائشة ، قال : فجاءنا وقد أخذنا مضاجعنا ، فذهبنا نقول : فقال : [على مكانكما] ، فجاء ، فقعده بيني وبينها حتى وجدت برد قدميه في بطني ، فقال : [ألا أدلكما على خير مما سألتما ؟ إذا أخذتما مضاجعكما أو أويتما إلى فراشكما فسبحا ثلاثاً وثلاثين ، واحمداً ثلاثاً وثلاثين ، وكبيرا أربعاً وثلاثين فهو خير لكما من خادم] ^(١) .

[١٢١] عن سهيل قال : كان أبو صالح يأمرنا إذا أراد أحدنا أن ينام ، أن يضطجع على شقه الأيمن ، ثم يقول : [اللهم رب السماوات ورب الأرض ورب العرش العظيم ، ربنا ورب كل شيء فالق الحب والنوى ، ومنزل التوراة والإنجيل والفرقان ، أعوذ بك من شر كل شيء أنت أخذ بناصيته ، اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء ، وأنت الآخر فليس بعدك شيء ، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء ، وأنت الباطن فليس دونك شيء ، اقض عنا الدين وأغننا من الفقر] .

وكان يروى ذلك عن أبي هريرة عن النبي ﷺ ^(٢) .

[١٢٢] عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن أبا بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال للنبي ﷺ : أخبرني بشيء أقوله إذا أصبحت وإذا أمسيت ، قال : [قل اللهم فاطر السموات والأرض رب كل شيء ومليكه ، أشهد أن لا إله إلا أنت أعوذ بك من شر

(١) صحيح : رواه أحمد ١٢٣، ٩٦/١ و ١٤٦، والبخارى ٤٤٣/٩ و ١١٠/١١ فتح في المعقات وفي الجهاد ، وفي فضائل أصحاب النبي والدعوات : رواه مسلم ٢٧٢٧ وأبو داود ٥٠٦٢ والترمذي ٣٤٠٨ والدارمي ٢٦٨٥ وابن السني ٧٣٧ والبيهقي ١٣٢٢ .

(٢) صحيح : رواه أحمد ٣٨١/٢ ، ٤٠٤ ، ٥٣٦ ، ومسلم ٣٧١٣ وهذا لفظه : وأبو داود ٥٠٥١ والترمذي ٣٤٠٠ وابن ماجه ٣٨٧٣ وابن السني ٧١٣ .

نفسى ومن شر الشيطان وشركه ، قلها إذا أصبحت وإذا أمسيت ، وإذا أخذت مضجعتك [(١)] .

[١٢٣] عن عائشة أن النبي ﷺ كان إذا أرى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ و ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ و ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾ ، ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده ، يفعل ذلك ثلاث مرات [(٢)] .

[١٢٤] عن فروة بن نوفل أنه أتى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله علمنى شيئاً أقوله إذا أويت إلى فراشى قال : [اقرأ ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾] فإنها براءة من الشرك [(٣)] .

[١٢٥] عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : [من اضطجع مضجعاً لم يذكر الله فيه ، كان عليه ترة يوم القيامة ، ومن قعد مقعداً لم يذكر الله فيه كان عليه ترة يوم القيامة] [(٤)] .

[١٢٦] عن عبد الله بن عمر عن النبي ﷺ قال : [خصلتان أو خلتان

(١) سبق برقم ٨٤ .

(٢) صحيح : رواه البخارى في فضائل القرآن والطب والدعوات ١٠٥/١١ ، فتح ، وأبو داود ٥٠٥٦ ، والترمذى ٣٤٠٢ ، وابن ماجه ٣٨٧٥ .

(٣) صحيح : رواه أحمد ٤٥٦/٥ ، وأبو داود ٥٠٥٥ ، والترمذى ٣٤٠٣ ، والدارمى ٨٥٥ ، وابن السنى ٦٨٩ ، والحاكم ٥٣٨/٢ ، وصححه وأقره الذهبى - والبيهقى فى الشعب ٢٢٩٠ ، وصححه الألبانى فى صحيح الجامع ١١٦١ ، وله شاهد من حديث أنس بحره .

(٤) صحيح : رواه أبو داود ٥٠٥٩ ، والنسائى وابن السنى ٧٤٥ ، وصححه الألبانى فى صحيح الترغيب ٦٠٧ ، والصحيحة ٧٨ ، وصحيح الجامع ٦٠٤٣ .

لا يحافظ عليهما عبد مسلم ، إلا دخل الجنة ، هما يسير ومن يعمل بهما قليل ، يسبح في دبر كل صلاة عشراً ، ويحمد عشراً ، ويكبر عشراً ، فذلك خمسون ، ومائة باللسان ، وألف وخمسمائة في الميزان ، يكبر أربعاً وثلاثين إذا أخذ مضجعه ، ويحمد ثلاثاً وثلاثين ، ويسبح ثلاثة وثلاثين فتلك مائة باللسان وألف في الميزان .

فقد رأيت رسول الله ﷺ يعقدها ، قالوا يا رسول الله : كيف هما يسير ، ومن يعمل بهما قليل ؟ قال : [يأتي أحدكم يعنى الشيطان في منامه ، فينومه قبل أن يقوله ، ويأتيه في صلاته فيذكر حاجة قبل أن يقولها] (١) .

[١٢٧] عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال له : [ما فعل أسيرك البارحة ؟] قلت يا رسول الله : زعم أنه يعلمنى كلمات ينفعنى الله بها ، فخليت سبيله ، قال : ما هي ؟ قلت : قال لى : إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي من أولها حتى تختم الآية ، وقال لى : لن يزال عليك من الله حافظ ، ولا يقربك شيطان حتى تصبح ، فقال النبى ﷺ : [أما إنه صدقك وهو كدوب] (٢) .

(١) صحيح : رواه أحمد ١٦٠ / ٢ - ٢٠٤ ، وأبو داود ٥٠٦٥ ، والترمذى ٣٤١٠ ، والنسائى ٧٩ : ٧٤ / ٣ ، وابن ماجه ٩٢٦ ، وعبد بن حميد ٣٥٦ ، وابن السنى ٧٣٩ ، وابن حبان ٢٠ / ٢ ، وصححه الألبانى فى صحيح الترغيب ٦٠٥ .

(٢) صحيح : رواه البخارى معطوفاً فى الوكالة ٣٨٣ / ٤ - ٣٨٤ ، فتح معلقاً وفى فضائل القرآن ووصله ابن خزيمة والبيهقى فى الدلائل ١٠٧ / ٧ : ١٠٨ ، والبنوى ١١٩٦ .

أذكار أثناء وبعد الأذان

[١٢٨] عن أبى سعيد الخدرى ، أن رسول الله ﷺ قال : [إذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول المؤذن] ^(١) .

[١٢٩] عن جابر قال : قال النبى ﷺ : [من قال حين يسمع النداء : اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمداً الوسيلة والفضيلة ، وابعثه المقام المحمود الذى وعدته إلا حلت له الشافعة يوم القيامة] ^(٢) .

[١٣٠] عن عبد الله بن عمرو أنه سمع النبى ﷺ يقول : [إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ، ثم صلوا علىّ ، فإنه من صلى علىّ صلاة ، صلى الله عليه عشرًا ، ثم سلوا لى الوسيلة فإنها مرتبة فى الجنة لا تنبى إلا لعباد الله ، وأرجوا أن أكون أنا هو ، فمن سأل الله لى الوسيلة ، حلت عليه الشافعة] ^(٣) .

[١٣١] عن سعيد بن أبى وقاص عن رسول الله ﷺ قال : [من قال حين يسمع المؤذن : وأن أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن

(١) صحيح : رواه مالك ٦٧/٢/١ ، والشافعى فى مسنده ٣٣ ، وفى الأم ١٠٨/١ ، وأحمد ٦١٣ ، ٥٣ ، ٧٨ ، ٩٠ ، والبخارى ٦١١ ، ومسلم ٣٨٣ ، وأبو عوانة ٣٣٧/١ ، وأبو داود ٥٢٢ ، والترمذى ٢٠٨ ، والنسائى ٢٣ / ٢ ، وابن ماجه ٧٢٠ ، والدارمى ١٢٠/١ ، وابن خزيمة ٤١١ ، وابن حبان ١٦٨٧ ، والبيهقى ٤١٩ .

(٢) صحيح : رواه أحمد ٣٥٤/٣ ، والبخارى ٦١٤ ، وه ٤٧١٩ ، وفى أفعال العباد ٢٩ ، وأبو داود ٥٢٩ ، والترمذى ١١٢ ، والنسائى ٢٦/٢ : ٢٨ ، وابن ماجه ٧٢٢ ، وابن أبى عاصم ٨٢٦ ، وابن السنى ٩٤ ، والبيهقى ٤٠٢ .

(٣) صحيح : رواه مسلم ٣٨٤ ، وأبو داود ٥٢٣ ، وأبو عوانة ٣٣٦/١ ، والنسائى ٢٥/٢ : ٢٦ ، وابن خزيمة ٤١٨ .

محمداً عبده ورسوله رضيتم بالله رباً وبالإسلام ديناً ، وبمحمد ﷺ رسولاً
غفر له ما تقدم من ذنبه [(١)] .

[١٣٢] عن عبد الله بن عمر أن رجلاً قال : يا رسول الله إن المؤمنين
يفضلونها ، فقال رسول الله ﷺ : [قل كما يقولون ، فإذا انتهيت فسل
تعطه] (٢) .

[١٣٣] عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : [إذا قال
المؤمن : الله أكبر ، الله أكبر ، وقال أحدكم : الله أكبر ، الله أكبر ، ثم قال :
أشهد أن لا إله إلا الله ، قال : أشهد أن لا إله إلا الله ، ثم قال : أشهد أن
محمداً رسول الله ، قال : أشهد أن محمداً رسول الله ، ثم قال : حي على
الصلاة ، قال : لا حول ولا قوة إلا بالله ، ثم قال : حي على الفلاح ، قال :
لا حول ولا قوة إلا بالله ، ثم قال : الله أكبر ، الله أكبر ، قال : الله أكبر الله
أكبر ، ثم قال : لا إله إلا الله ، قال : لا إله إلا الله ، دخل الجنة] (٣) .

[١٣٤] عن أبي هريرة قال : كنا مع رسول الله ﷺ بتعلات النخل ، فقام
بلال ينادي فلما سكت ، قال رسول الله ﷺ : [من قال مثل ما قال هذا
يقيناً ، دخل الجنة] (٤) .

(١) صحيح : رواه أحمد ١٨١/١ ، ومسلم ٣٨٦ ، وأبو عوانة ٣٤٠/١ ، وأبو داود ٥٢٥ ،
والترمذي ٢١٠ ، والنسائي ٢٦/٢ ، وابن ماجه ٧٢١ ، وعبد بن حميد ١٤٢ ، وابن
السنى ١٦٩٣ ، وابن خزيمة ٤٢١ .

(٢) صحيح : رواه أحمد ١٧٢/٢ ، وأبو داود ٥٢٤ ، وابن حبان ١٦٩٥ ، والبيهقي ٤٢٧ ،
وصححه الألباني في صحيح الترغيب ٢٥١ .

(٣) صحيح : رواه مسلم ٣٨٥ ، وأبو داود ٥٢٧ ، والطحاوي في شرح المعاني ١٤٤/١ ، وابن
خزيمة ٤١٧ ، وابن حبان ١٦٨٦ ، والبيهقي ٤٢٤ .

(٤) حسن : رواه أحمد ٣٥٢/٢ ، والنسائي ٢٤/٢ ، وابن حبان ١٦٦٧ ، والحاكم ٢٠٤/١ ،
وصححه ووافقه الذهبي وحسنه الألباني في صحيح الترغيب ٢٤٩ .

أذكار بعد الوضوء

[١٢٥] عن عمر بن الخطاب قال : قال رسول الله ﷺ : [ما منكم من أحد يتوضأ فيبلغ ، أو فيسبغ ، الوضوء ثم يقول : أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ، إلا فتحت له أبواب الجنة الثمانية ، يدخل من أيها يشاء] (١) .

زاد الترمذى [اللهم اجعلنى من التوايين واجعلنى من المتطهرين] (٢) .

[١٣٦] عن أبى سعيد الخدرى قال : قال رسول الله ﷺ : [من قرأ سورة الكهف كانت له نوراً يوم القيامة ، من مقامه إلى مكة ، ومن قرأ عشر آيات من آخرها ثم خرج الدجال لم تضره ، ومن توضأ فقال : سبحانك اللهم وبحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك وأتوب إليك ، كتبت له فى رق ، ثم جعل فى طابع ، فلم يكسر إلى يوم القيامة] (٣) .

زاد النسائى : [ختم عليها بخاتم فوضعت تحت العرش ، فلم تكسر إلى يوم القيامة] .

(١) صحيح : رواه أحمد ١٢٢ ، ومسلم ٢٣٤ ، وأبو داود ١٦٩ ، والترمذى ٥٥٥ ، والدارمى ٧١٦ ، وابن ماجه ٤٧٠ ، وابن السنى ٣١ .

(٢) صحيح : رواه الترمذى ٥٥٥ ، وتكلم الشيخ أحمد شاكر على هذه الزيادة ، وكذلك الألبانى وصححها فى صحيح الترغيب ٢١٩ .

(٣) صحيح : رواه النسائى فى اليوم والليلة ٨١ ، وابن السى ٣٠ ، والحاكم ٦٥٤/١ ، وصححه الألبانى فى صحيح الجامع ٦١٧٠ ، والصحيحة ٢٣٣٣ ، وفى صحيح الترغيب ٢٢٠ .

أذكار بعد الصلاة

[١٣٧] عن ابن عباس قال : كنت أعرف انقضاء صلاة النبي ﷺ بالتكبير ^(١) .

[١٣٨] عن ثوبان قال : كان رسول الله ﷺ إذا انصرف من صلاته استغفر ثلاثاً ، وقال : [اللهم أنت السلام ، ومنك السلام ، تباركت يا ذا الجلال والإكرام] ^(٢) .

[١٣٩] عن عائشة قالت : كان رسول الله ﷺ إذا سلم لم يقعد إلا مقدار ما يقول : [اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام] ^(٣) .

[١٤٠] عن معاذ بن جبل قال : أخذ رسول الله ﷺ بيدي يوماً فقال : [يا معاذ إني لأحبك] ، قال معاذ : بأبي أنت وأمي ، والله إني لأحبك ، فقال رسول الله ﷺ : [يا معاذ لا تدع أن تقول دبر كل صلاة اللهم أغني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك] ^(٤) .

(١) صحيح : رواه البخاري ٢٥٩/٢ ، فتح : ومسلم ٥٨٣ ، وأبو داود ١٠٠٢ ، والمعنى . أن يقول العبد بعد الصلاة : لا إله إلا الله والله أكبر ثلاثاً : كما قال الحافظ في الفتح ٤٢٤/١١ ، بصوت مسموع . قلت : وهذه سنة مهجورة بين العامة والخاصة ، بل لعلها معدومة والله الأمر .
(٢) صحيح : رواه أحمد ٢٧٩/٥ ، ومسلم ٥٩١ ، والترمذي ٣٠٠ ، وابن ماجه ٩٢٨ .
(٣) صحيح : رواه أحمد ٦٢ / ٦ و ١٨٤ و ٢٣٥ ، ومسلم ٥٩٢ ، والترمذي ٢٩٨ ، وابن ماجه ٩٢٤ ، وابن السني ١٠٨ .
(٤) صحيح : رواه أحمد ٢٤٤/٥ و ٢٤٧ ، وأبو داود ١٥٢٢ ، والسنائي ٥٣/٣ ، وعبد ابن حميد ١٢٠ ، وابن خزيمة ٧٥١ ، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٧٩٦٩ .

[١٤١] عن وراد مولى المغيرة بن شعبة ، قال : كتب المغيرة بن شعبة إلى معاوية ، أن رسول الله ﷺ كان إذا فرغ من الصلاة قال : [لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، اللهم لا مانع لما أعطيت ، ولا معطى لما منعت ، ولا ينفع ذا الجند منك الجند] (١) .

[١٤٢] عن أبي الزبير ، قال : كان ابن الزبير يقول في دبر كل صلاة ، حين يسلم : [لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، لا حول ولا قوة إلا بالله ، لا إله إلا الله ، ولا نعبد إلا إياه ، له النعمة وله الفضل ، وله الثناء الحسن ، لا إله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون] .

وقال : [كان رسول الله ﷺ ، يهمل بهن دبر كل صلاة] (٢) .

[١٤٣] عن أبي أمامة الباهلي قال : قال رسول الله ﷺ : [من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة لم يحل بينه وبين دخول الجنة إلا الموت] (٣) .

[١٤٤] عن عقبة بن عامر قال : قال رسول الله ﷺ : [اقرأ المعوذات في دبر كل صلاة] (٤) .

(١) صحيح : رواه أحمد ، ٢٤٥/٤ ، ٢٤٧ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٤ ، والبخاري ، ٢٦٤/٢ - ٢٦٥ ، فتح : ١١٣/١١ ، فتح : ومسلم ، ٥٩٣ ، وأبو داود ، ٥٠٥ ، والنسائي ، ٧١-٧٠/٣ ، وابن حزيمة ، ٧٤٢ ، وابن السنن ، ١١٤ ، وذكره الترمذي ، ٩٦/٢ .

(٢) صحيح : رواه أحمد ، ٤/٤ ، ٥٠ ، ومسلم ، ٥٩٤ ، وأبو داود ، ١٥٠٦ ، وابن خزيمة ، ٤٧١ .

(٣) صحيح : رواه النسائي والطبراني وابن السنن ، ١٢٣ ، وصححه الألباني في الصحيحة ، ٩٧٢ ، وصحيح الجامع ، ٦٤٦٤ .

(٤) صحيح : رواه أحمد ، ١٥٥/٤ ، وأبو داود ، ١٥٢٣ ، والترمذي ، ٢٩٠٣ ، والنسائي ، ٦٨/٣ ، وابن خزيمة ، ٧٥٥ ، وابن حبان ، ٢٠٠٤ ، والحاكم ، ٢٥٣/١ ، وابن السنن ، ١٢١ ، وصححه الألباني في صحيح الجامع ، ١١٥٩ ، وفي الصحيحة ، ١٥١٤ .

[١٤٥] عن كعب بن عجرة عن النبي ﷺ قال : [معقبات لا يخيب قائلهن ، تسبح الله في دبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين ، وتحمده ثلاثاً وثلاثين ، وتكبره أربعاً وثلاثين] ^(١) .

[١٤٦] عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : [من سبح الله في دبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين ، وحمده ثلاثاً وثلاثين ، ، وكبره ثلاثاً وثلاثين ، فتلك تسع وتسعون ، وقال تمام المائة لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير ، غفرت له خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر] ^(٢) .

[١٤٧] عن أبي هريرة ... جاء الفقراء ... [أفلا أدلكم على أمر إن أخذتم به أدركتم من سبقكم ، ولم يدرككم أحد بعدكم ، وكنتم خير من أنتم بين ظهره إلا أحد عمل بمثل أعمالكم ؟ تسحبون وتحمدون وتكبرون خلف كل صلاة ثلاثاً وثلاثين] ^(٣) .

[١٤٨] عن زيد بن ثابت ، أنه قال : [أمرنا أن نسبح في دبر كل صلاة ، ثلاثاً وثلاثين ، ونحمد ثلاثاً وثلاثين ، ونكبر أربعاً وثلاثين] ^(٤) .
وفي هذا القدر كفاية ، والحمد لله رب العالمين . وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

(١) صحيح : رواه مسلم ٥٩٦ ، والبخاري في الأدب المفرد ٦٢٢ ، وأبو عروبة ٢٤٦/٢ ، والنسائي ٧٥/٣ ، وابن حبان ٢٠١٩ ، والبيهقي ٧٢١ .

(٢) صحيح : رواه أحمد ٣٧١/٢ ، ومسلم ٥٩٧ ، وأبو عروبة ٢٤٧/٢ : ٢٤٨ ، وابن حزيمة ٥٧ ، والبيهقي ١٨ .

(٣) صحيح : متفق عليه : وسبق برقم ٣٧ .

(٤) صحيح : رواه أحمد ١٨٤/٥ : ١٩٠ ، والترمذي ٣٤١٣ ، والنسائي ٧٦/٣ ، والدارمي ١٣٥٤ ، وابن خزيمة ٧٥٢ ، والحاكم ٢٥٣/١ ، وابن حبان ٢٠١٧ ، وصححه الألباني صحيح النسائي ١٢٧٩ .

الفهرس

رقم الصفحة

٥ تقديم
٩ فصل : مجالس العلم من الذكر
١١ فصل : الذكر يكون باللسان والقلب
١٢ فصل : جواز الذكر للمحدث والجنب
١٣ فصل : جواز استقبال القبلة عند الذكر
١٤ فصل : جواز قضاء الذكر
١٤ فصل : في أن الذكر توقيفي
١٥ فصل : في أن من السنة التسبيح على الأصابع
١٦ • تعريف الذكر وفوائده
١٨ • الذكر في القرآن الكريم
٢٣ • الذكر في السنة على أوجه
٣٧ • أفضل الذكر : لا إله إلا الله
٣٩ • شروط لا إله إلا الله
٤٣ • فضل لا إله إلا الله
٤٥ • استغفار رسول الله ﷺ

- ٤٦ • فضل الاستغفار .
- ٤٧ • أذكار الصباح .
- ٥٥ • أذكار المساء .
- ٥٩ • أذكار النوم والمضجع .
- ٦٤ • أذكار أثناء وبعد الأذان .
- ٦٦ • أذكار بعد الوضوء .
- ٦٧ • أذكار بعد الصلاة .
- ٧٠ • الفهرس .

من مطبوعات دار الإيمان للشيخ سيد عبد العظيم

- كيف تنال السعادة الحقيقية
- كيف نحل مشاكلنا
- رسالة إلى كل عامل وموظف يؤمن بالله
- الإنارة في الحج والعمرة والزيارة
- الكفارات أسباب وصفات
- هيا بنا نومن ساعة
- شرح أشرف حديث لأهل الشام
- الأتقياء الأخفياء
- الرقية النافعة للأمراض الشائعة
- الصرع أسبابه وعلاجه
- أخطاء شائعة في البيوع
- الضوابط الشرعية للألعاب الرياضية
- الضوابط الشرعية لتحقيق الأخوة الإيمانية
- تحصيل الزاد لتحقيق الجهاد
- ماذا بعد رمضان
- كيف تحقق غنى النفس وسعة الرزق
- التيسير في الخطب والوعظ والتذكير
- التطواف حول معاني الصيف والإصطياف
- يا صاحب القلب السليم

تطلب جميع مطبوعاتنا
في المملكة المغربية من
مكتبة الأوام البخاري
الدار البيضاء

دار الإيمان

للطباعة والنشر والتوزيع

١٧ ش خليل الخياط - مصطفى كامل

إسكندرية ٥٤٤٦٤٩٦ - ٥٤٥٧٧٦٩

هذا الكتاب

هذه رسالة من جملة الرسائل الكثيرة التي ألفت في « الذكر » ولكن لن يعدم القارئ الخير منها ، وإن كانت على غير النمط المعتاد في التأليف ، وسوف يجد القارئ الكريم الجديد في هذه الرسالة إن شاء الله تعالى ، فقد ركزنا فيها على قدر الذكر وأهميته للمسلم ، فهو الحصن الحصين الذي ينبغي على كل مسلم أن يتحصن به ، والدرع الذي يتدرع به للوقاية من شر شياطين الإنس والجن .

وتظهر أهميته أكثر في هذه الأيام التي انتشر فيها « السحر » بطريقة تسترعى الانتباه ، و« الحسد » الذي كثر أيضاً والذي ظهر مع ضعف الإيمان وكثرة الجهل ، وكذلك « المس » الذي كان سببه الإغفال عن ذكر الله ، وعدم ذكر الله في الصباح والمساء .

ولا شك في أن البلاء الذي يصب على المسلمين من كل اتجاه ، وهذه المعيشة الضنك التي يحياها الناس اليوم ، من جذب الأرواح وغلاء الأسعار ، وشح الخير ، سببه الإغفال عن ذكر الله الله تعالى : ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً هَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى ﴾ (١٢٤) قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيَتْهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تَنْسَى ﴾ (١٢٦) .

دار الإيمان

للطباعة والنشر والتوزيع

١٧ شارع خليل الخياط - مصطفى

تليفون وفاكس: ٥٤٥٧٧٦٩ - تليفون: ٥٤٤٦٤٩٦

Bibliotheca Alexandrina



0299130